

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي



القرآن الكريم

علوم القرآن

للمصف الأول الثانوي

بموقع بجانا والدينا

طبعة ١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ
٢٠٠٧ م - ٢٠٠٨ م

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
علوم القرآن للصف الأول الثانوي مدارس تحفيظ القرآن للبنات . / وزارة التربية
والتعليم - الرياض ، ١٤٢٦ هـ
١٤٠ ص ؛ ٢٣x٢١ سم
ردمك : ١ - ١٩٣ - ١٩ - ٩٩٦٠
١ - القرآن - تفسير - كتب دراسية
٢ - التعليم الثانوي - السعودية -
كتب دراسية أ - العنوان
ديوي ٢٢٧،٦٠٧١٢
١٤٢٦ / ١٨٦٤

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم . المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم

موقع

www.moe.gov.sa

الإدارة العامة للمناهج

موقع

www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

وحدة العلوم الشرعية

بريد

runit@moe.gov.sa



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد
المبعوث رحمة للعالمين ليتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وعلى آله
وصحبه أجمعين .
أما بعد :

فهذا كتاب (علوم القرآن الكريم) للصف الأول الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن
الكريم الثانوية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، تم وضعه حسب المنهج المقرر لهذه
المرحلة راعينا فيه سهولة العبارة وإيجاز اللفظ ، مع الاختصار على أهم الأقوال والابتعاد عن
المسائل الخلافية مراعاة لمستوى الطالبات في هذه المرحلة ، مكتفين بما يساعدن على فهم ما
يمرن بهن من مصطلحات ومعارف في التفسير والقراءات وما لا بد من معرفته لأمثالهن .

ندعو الله أن ينفع به وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه أنه سميع مجيب

المؤلفون



الفصل الدراسي الأول



الباب الأول

نشأة علوم القرآن وتطورها وتعريفها

المبحث الأول

نشأة علوم القرآن الكريم



نشأة علوم القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . . أما بعد :-

فقد كان الناس في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء ، حيث كانوا يعبدون الأوثان والأصنام و الأشجار وغير ذلك من دون الله تعالى ، وكانوا يدفنون أولادهم أحياء خشية الجوع والعار . وحين أراد الله بهذه الأمة خيراً أرسل إليهم رسوله ﷺ وأنزل عليه خير كتبه القرآن الكريم ليخرج الناس به من الظلمات إلى النور . وقد أدرك هؤلاء إعجاز القرآن وأنه لا يمكن أن يكون كلام بشر . فآمنوا به واتبعوه وأقبلوا عليه يتلونه ، ويحفظونه ، ويفسرونه ، ويعملون به وتنافس الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك ، فكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، وبلغ من علمهم أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول : ((والله الذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت ولا نزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه)) . ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو على المنبر : ((سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل)) .

وما زال الصحابة رضي الله عنهم يقرأون القرآن ويتدبرون معانيه ويتدارسون أحكامه حتى حفظه كثير منهم ، واشتهر آخرون بدقة تفسيره ، واشتهرت طائفة بأحكام تلاوته وبهذا نشأت علوم القرآن .



تطور علوم القرآن الكريم

بعد اتساع الفتوحات الإسلامية ودخول بلدان كثيرة في الإسلام انتشر الصحابة رضوان الله عليهم في البلدان المفتوحة يعلمون أهلها القرآن ويفسرون لهم معانيه ، وينشرون علومه ومعارفه ، وكان الصحابة يجلسون في المسجد أو في غيره ويلتف حولهم الطلاب منهم من يكتب ويدون ، ومنهم من يكتفي بالسماع والفهم والحفظ ، فنشأت ما يمكن أن نسميها بالمعنى الحديث « مدارس التفسير » وهي كثيرة وأشهرها ثلاث مدارس هي :

١- مدرسة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في مكة :

وهو حبر هذه الأمة وترجمان القرآن وهو الذي دعا له رسول ﷺ بقوله : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ».

ومن أشهر تلاميذه : سعيد بن جبير ، ومجاهد بن جبر ، وعكرمة ، وطاوس ، وعطاء بن أبي رباح .

٢- مدرسة أبي بن كعب رضي الله عنه بالمدينة النبوية :

وقد كان ﷺ أحد كتّاب الوحي ، وإمام القراء ، شهد له الرسول ﷺ بقوله : « أقرؤهم أبي بن كعب » . ومن أشهر تلاميذه : زيد بن أسلم ، وأبو العالية الرياحي ، ومحمد بن كعب القرظي .

٣- مدرسة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بالكوفة :

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة وأسمعه قريشاً بعد الرسول ﷺ قال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام : « من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » يعني ابن مسعود ، وقال ابن مسعود : « والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ - بضعاً وسبعين سورة » .

ومن أشهر تلاميذه : علقمة بن قيس ، والشعبي ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وقد كان هؤلاء الصحابة وغيرهم يعلمونهم القرآن وتلاوته وتفسيره وأحكامه ويبينون لهم أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من علوم القرآن ، ولم يؤلف أحد من الصحابة كتاباً بل كانوا يُعلمون بالرواية والتلقين .

ثم بدأ التابعون بالكتابة والتدوين في علوم القرآن فألّف الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) في القراءات وألّف عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤ هـ) في غريب القرآن وألّف قتادة بن دعامة السدوسي في الناسخ والمنسوخ .

ثم انفتح باب التأليف على مصراعيه فألّفت في علوم القرآن مؤلفات كثيرة من أشهرها :

- ١- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبيه (ت ٢٧٦ هـ) .
- ٢- إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) .
- ٣- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) .
- ٤- التبيان في أقسام القرآن لابن القيم (ت ٧٥١ هـ) .
- ٥- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (ت ٩١١ هـ) .

واتجهت أنظار العلماء إلى تأليف كتب تجمع الحديث عن علوم القرآن كلها فتعرف كل علم تعريفاً مختصراً ومن أشهر المؤلفات على هذا النحو :

- ١- البرهان في علوم القرآن : لبرهان الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) .
 - ٢- الإتقان في علوم القرآن : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) .
 - ٣- مناهل العرفان في علوم القرآن : لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ) .
- والمؤلفات في علوم القرآن كثيرة جداً ومما لا شك فيه أن التاريخ كله لا يعرف كتاباً درسه الدارسون وألّف في علومه المؤلفون وصنف فيه المصنفون مثل القرآن الكريم .



- ١ - صفني حالة الناس في الجاهلية ، وبم أنقذهم الله تعالى ؟
- ٢ - كيف كان الصحابة يتعلمون القرآن الكريم ؟ وما المقدار الذي يتناولونه من القرآن في كل مرة ؟
- ٣ - ما مبلغ علم الصحابة من علوم القرآن الكريم ؟
- ٤ - تحدثني عن نشأة مدارس التفسير في عصر الصحابة رضي الله عنهم .
- ٥ - ما أشهر مدارس التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم ؟ ومن هم أشهر تلاميذ كل مدرسة ؟
- ٦ - متى بدأ التدوين لعلوم القرآن ؟ واذكري أهم مؤلفات التابعين فيها .
- ٧ - اذكري ما تعرفين من المؤلفات في علوم القرآن بعد عصر التابعين
- ٨ - اتجهت أنظار العلماء إلى تأليف كتب تجمع الحديث عن علوم القرآن كلها . اذكري ما تعرفين منها .

التعريف بعلوم القرآن





علوم القرآن الكريم

مركب إضافي من كلمتين (علوم) و (قرآن) أما (علوم) فجمع علم ، والعلم مصدر مرادف للفهم والمعرفة . وأما (القرآن) لغة : مصدر (قرأ) .

ف قيل : معنى (قرأ) : تلا سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر ، ومنه قوله تعالى : (**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ١٧) **فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْتَمِسْ قُرْآنَهُ**) أي قرأته . (القيامة آية ١٧ ، ١٨) .

وقيل : معنى (قرأ) جمع ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه ، وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والصور بعضها إلى بعض .
والقرآن في الاصطلاح : كلام الله المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته .

شرح التعريف :

قولنا كلام الله : خرج به كلام غيره من الإنس والجن والملائكة .

المنزل : خرج ما استأثر الله بعلمه ولم ينزله على أحد من خلقه .

على محمد ﷺ : خرج المُنزَّل على غير محمد عليه الصلاة والسلام كالتوراة والإنجيل .

المتعبد بتلاوته : خرجت الأحاديث القدسية .



الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية

ذكر العلماء فروقاً عديدة بين القرآن الكريم ، والأحاديث القدسية منها :

أولاً : أن القرآن الكريم تحدى الله الناس أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة من مثله أو بحديث مثله فعجزوا ، أما الأحاديث القدسية فلم يقع بها التحدي .

ثانياً : أن القرآن الكريم منقول بطريق التواتر فهو قطعي الثبوت كله سوره وآياته وجمله ومفرداته وحروفه وحركاته وسكناته ، أما الأحاديث القدسية ، فلا يشترط فيها التواتر وأغلبها أحاديث آحاد وهي ظنية الثبوت .

ثالثاً : أن القرآن الكريم من عند الله لفظاً ومعنى ، أما الحديث القدسي فمعناه من عند الله ، أما لفظه فالصحيح أنه من الرسول ﷺ .

رابعاً : أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته من وجهين :
الأول : أن الصلاة لا تصح إلا به دون الحديث القدسي فلا يتلى في الصلاة .
الثاني : أن ثواب التلاوة للقرآن ثواب عظيم أفضل من ثواب قراءة الأحاديث القدسية أو غيرها .

خامساً : أن القرآن الكريم لا يمسسه إلا المطهرون ، أما الحديث القدسي فيمسسه الطاهر وغير الطاهر ، وغير ذلك من الفروق .



أسماء القرآن الكريم وصفاته

وردت للقرآن الكريم أسماء وصفات كثيرة ولكثرتها فقد أفردها بعض العلماء بمؤلفات مستقلة فقد ألّف ابن القيم كتاب « شرح أسماء الكتاب العزيز » وألّف الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كتاباً من جزأين اسمه (الهدى والبيان في أسماء القرآن).

ومن أسماء القرآن :

(القرآن) : قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ وَيُنَبِّئُ ﴾ (الإسراء آية ٩) .

(الكتاب) : قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءَ لِمَن كَانَ عَلَىٰ رَأْسِ الْوَيْدِ ﴾ (البقرة آية ٢٠١) .

(الفرقان) : قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان آية ١) .

(التنزيل) : قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الشعراء آية ١٩٢) .

ومن صفاته :

(المبارك) : قال تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (الأنعام آية ٩٢) .

(المبين) : قال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ (المائدة آية ١٥) .

(المجيد) : قال تعالى : ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ (البروج آية ٢١) .
وغير ذلك من الأسماء والصفات .

تعريف علوم القرآن كفنٌ مدون :

وَتُعَرَّفُ علوم القرآن بأنها «مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك» . ويسمى هذا العلم بـ «أصول التفسير» لأنه يتناول العلوم التي لا بد للمفسر من معرفتها والعلم بها .



- ١- اذكر تعريف كلمة (علوم) لغة .
- ٢- عرف كلمة (القرآن) لغة .
- ٣- عرف القرآن اصطلاحاً ، وشرحي التعريف .
- ٤- اذكر ما تعرفين من الفروق بين القرآن والأحاديث القدسية .
- ٥- أَلّف بعض العلماء في أسماء القرآن وصفاته اذكر ما تعرفين منها .
- ٦- للقرآن أسماء وصفات كثيرة اذكر ما تعرفين منها مع الدليل .
- ٧- ما تعريف علوم القرآن كفنٌ مدون ؟

الباب الثاني

نزول القرآن الكريم



نزول القرآن الكريم

في القرآن الكريم آيات كثيرة تحدثت عن نزول القرآن ، منها ما يدل على أن نزول القرآن كان في ليلة واحدة وهي قوله تعالى :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ (البقرة آية ١٨٥) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ﴾ (الدخان آية ٣) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (القدر آية ١) .

ومن آيات القرآن ما يدل على أنه نزل مفزاً ومنها قوله تعالى :

﴿ وَفَرَقْنَا بَيْنَهُمُ الْفَرَقَ وَنُفِّرُوا بَيْنَهُمْ أَنْزِلُنَا عَلَى الْفَارِاقِ ﴾ (الإسراء آية ١٠٦) .

وقوله سبحانه :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ

﴿ فُتُوحًا لَكُمُ ﴾ (الفرقان آية ٣٢) .

ومن المعلوم أن القرآن أنزل على الرسول ﷺ في ثلاث وعشرين سنة . وقد جمع العلماء بين هذه الآيات :

فقلت طائفة : إن الآيات الأولى تدل على أن القرآن ابتدأ نزوله في ليلة القدر وهي الليلة المباركة

وهي في شهر رمضان ، ثم استمر نزوله بعد ذلك كما تدل عليه الآيات الأخرى ، وعلى هذا القول فليس للقرآن إلا نزولاً واحداً منجماً (أي مفزاً) على الرسول ذ .

وقالت طائفة : أن للقرآن نزولين :

فالآيات الأولى تدل على النزول الأول وهو نزول القرآن جميعاً من اللوح المحفوظ في السماء السابعة إلى بيت العزة في السماء الدنيا ، وكان ذلك في ليلة القدر من شهر رمضان .
والآيات الأخرى تدل على النزول الثاني وهو نزول القرآن مفزاً من بيت العزة في السماء الدنيا إلى الرسول ذ وكان ذلك في ثلاث وعشرين سنة . وعلى هذا القول فإن للقرآن الكريم نزولين النزول الأول جملة والنزول الثاني مفزاً .

حكمة نزول القرآن منجماً :

وقد ذكر العلماء حكماً عديدة لنزول القرآن مفزاً على الرسول ذ ومنها :-

١ - تثبيت فؤاد الرسول ذ :

فكلما اشتد الأذى من المشركين على الرسول ذ نزل عليه القرآن ، ففرج همه وأزال غمه وثبت قلبه قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (الفرقان آية ٣٢) .

٢ - استمرار التحدي والإعجاز :

إذ لو نزل القرآن مرة واحدة لكان التحدي والإعجاز كذلك ، ولكن القرآن نزل في أوقات مختلفة ، وكلما نزل شيء من القرآن ، عجزوا عن الإتيان بمثله فتجدد ثبوت الإعجاز .

٣- التدرج في التشريع وفي تربية الأمة :

وذلك أن الناس كانوا مشركين لا يعرفون شيئاً من أحكام الإسلام ولو نزل عليهم القرآن جميعاً لشق عليهم العمل به فبرحمة من الله أنزل القرآن منجماً لتنزل الأحكام شيئاً فشيئاً . وهناك حِكَم كثيرة غير ذلك .



١- اقْرئي الآيات التي تدل على نزول القرآن جملة في ليلة واحدة .

٢- اقْرئي الآيات التي تدل على نزول القرآن مفرقاً .

٣- اذكرى أقوال العلماء في الجمع بين هذه الآيات .

٤- اشرحى حِكَم نزول القرآن منجماً .



الباب الثالث

المبحث الأول

جمع القرآن الكريم





المقصود بجمع القرآن الكريم

يطلق جمع القرآن ويراد به أحد ثلاثة معان :

الأول : جمعه بمعنى حفظه في الصدور .

الثاني : جمعه بمعنى كتابته وتدوينه .

الثالث : جمعه بمعنى تسجيله تسجيلاً صوتياً .

وستكلم عن كل نوع بإيجاز :

ومنه قوله تعالى : **لَا إِلَهَ إِلَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ** (القيامة آية ١٧) .

أولاً : جمعه بمعنى حفظه :

أي علينا أن نجمعه في صدورك فلا تنسى منه شيئاً ، وقد حفظ الرسول ﷺ القرآن وحفظه العدد الكثير والجم الغفير من الصحابة ومن التابعين فكانوا يقومون به آناء الليل وأطراف النهار ويهجرون لذة النوم وراحته، إيثاراً للذة القيام به وتلاوته فكانوا يقرأونه والناس نيام وكان الرسول ﷺ يأمرهم بهذا ويندبهم إليه ويحثهم عليه .

وما زال المسلمون بحمد الله يحفظون القرآن وسيظلون كذلك إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى .

فقد مر بثلاث مراحل :



المرحلة الأولى : جمعه في عهد الرسول ﷺ :

لم يكن القرآن في عهد الرسول ﷺ في مصحف واحد . بل كان مفزاً ، فقد اتخذ الرسول ﷺ عدداً من الصحابة لكتابة ما ينزل عليه من القرآن وهم كُتّاب الوحي ، وكانوا من خيرة الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وغيرهم رضي الله عنهم . وكان ﷺ يخبرهم بموضع الآية من السورة فيكتبونها على ما تيسر لهم من العصب ، واللخاف (وهي الحجارة الرقيقة) والجلود وعظام الأكتاف ونحو ذلك .

ولم يجمع الرسول ﷺ القرآن — كما قلنا — في مصحف واحد لأسباب منها :

- ١- عدم وجود الدواعي لذلك مثل ما وجد من الدواعي في عهد أبي بكر وفي عهد عثمان رضي الله عنهما .
- ٢- أن النبي ﷺ كان يصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ تلاوة ما شاء الله من آية أو آيات ، أو أن ينزل بآية أخرى ، ولو جُمع في مصحف واحد لكان عرضةً للتغيير والتبديل كلما نزل وحي بنسخ آية أو بنزول آية وهذا أمر فيه غاية المشقة .

المرحلة الثانية : جمعه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

سببه : استشهاد عدد كبير من حفاظ القرآن الكريم في حروب الردة فخشي الصحابة أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته فاتفقوا على جمع القرآن كله وكتابته وتدوينه في مصحف واحد ، وكان ذلك في السنة الثانية عشرة بعد موقعة اليمامة .

لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت كثير من قبائل العرب عن الإسلام فأرسل إليهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه الجيوش لحربهم وكان من هذه الحروب غزوة اليمامة التي قتل فيها عدد كبير من قراء الصحابة بلغوا نحو سبعين قارئاً ، فهال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخشي أن يذهب شيء من القرآن بذهاب الحفاظ فدخل على أبي بكر رضي الله عنه واقترح عليه أن يجمع القرآن في مصحف واحد حتى لا يضيع منه شيء وقد أخرج البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : ((أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وأني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ قال عمر : هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد : قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه ، فو الله لو كلفوني نقل جبل ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن . قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ قال هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبع القرآن أجمعه من العصب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره)) .

لَا لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ (التوبة آية ١٢٨) .

حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها .

المرحلة الثالثة : جمعه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه :

سببـــــــــــــــــه : لما وصل جيش المسلمين إلى (أرمينية) و (أذربيجان) كان الجنود في هذا الجيش من أهل العراق ومن أهل الشام وقد تلقى أهل كل بلد القرآن على وجه غير الوجه الذي تلقاه الآخر فكانوا إذا ضمهم مجلس أو موطن يقرأون فيه القرآن ينكر بعضهم على الآخر تلاوته ، واستفحل الداء حتى كَفَرَ بعضهم بعضاً وكادت تكون فتنة وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في هذا الجيش فأفرغه اختلافهم وذهب إلى عثمان رضي الله عنه يخبره بذلك ، وكان عثمان قد بلغه أن هذا الاختلاف يقع بين الغلمان في المدينة فخطب فقال : ((أنتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً)) .

فاستشار عثمان الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فاتفقوا على أن ينسخوا الصحف التي جمعها أبو بكر ويجمعوا الناس عليها وأن يؤمر الناس بإحراق ما عداها وألا يعتمدوا غيرها .

التنفيذ :

أرسل عثمان رضي الله عنه إلى أم المؤمنين حفصة فأرسلت إليه الصحف وكان ذلك أواخر سنة ٢٤ هـ وأوائل سنة ٢٥ هـ واختار عثمان لهذا العمل أربعة هم :

- ١- زيد بن ثابت .
 - ٢- عبدالله بن الزبير .
 - ٣- سعيد بن العاص .
 - ٤- عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وهؤلاء الثلاثة من قريش .
- فأمرهم أن ينسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للقرشيين : ((إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم)) ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بإحراق المصاحف الأخرى فاستجاب له الصحابة رضي الله عنهم فحرقوا مصاحفهم .
- وبهذا قطع عثمان رضي الله عنه دابر الفتنة وجمع كلمة الأمة ووحّد الصفوف .

- ١ - الاختصار على ما ثبت بالتواتر .
- ٢ - إهمال ما نسخت تلاوته في العرضة الأخيرة .
- ٣ - ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن .
- ٤ - الاختصار على حرف واحد من الأحرف السبعة .

ثالثاً : جمع القرآن بمعنى تسجيله :

جمعه بمعنى تسجيله : ويسمى هذا الجمع بالمصحف المرتل أو الجمع الصوتي . أما المصحف : فبضم الميم وكسرها ، والأصل والأشهر الضم ، وهو مأخوذ من «(أصحف)» أي جمعت فيه الصحف .

واصطلاحاً : هو مجموعة صحائف القرآن مرتبة الآيات والسور على الوجه الذي تلقته الأمة الإسلامية من النبي ﷺ .

والفرق بين المصحف والقرآن أن المصحف اسم لمجموعة الصحائف المدون فيها القرآن ، أما القرآن فهو الألفاظ ذاتها .

المرتل لغة : مأخوذ من رتل الثغر : إذا استوى نباته ، وحسن تنضيده ، وكان مفلجاً .

واصطلاحاً : القراءة بتوعدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني ، وقيل هو رعاية مخارج الحروف ، وحفظ الوقوف .

- ١- **التحقيق** : وهو أكثر اطمئناناً وأكثر ما يستعمل في التعليم .
- ٢- **الترتيل** : القراءة بتوءدة واطمئنان .
- ٣- **التدوير** : هي مرتبة بين الترتيل والحدرد .
- ٤- **الحدرد** : هو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام .

الجمع الصوتي للقرآن الكريم :

- المـراد به** : المصحف المرتل وهو التسجيل المسموع للقرآن الكريم .
- أدواته** : أجهزة التسجيل الحديثة وأشرطته واسطواناته ونحوها .

بواعث التفكير في الجمع الصوتي للقرآن الكريم كثيرة منها :

- ١- اقتضاء المحافظة على القرآن الكريم وذلك عن طريق :
 - (أ) تحقيق التلقي الشفهي الذي لا محيص عنه لطالب القرآن والذي بغيره لا يؤمن التصحيح .
 - (ب) المحافظة على القراءات التي نزل بها القرآن وأجمع عليها المسلمون وثبت تواترها .
 - (جـ) المنع من القراءة بالشواذ التي تعلق بها أفراد من القراء .
- ٢- الحاجة الماسة إلى تيسير تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه .
 - (أ) لأن المصاحف المرتلة نماذج صوتية ممتازة للترتيل الصحيح .
 - (ب) لأنها تيسر القرآن للحفظ والتعليم خاصة في البلدان التي تفتقد المعلم الضابط .
 - (جـ) لأنها طُبَّ اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي المعروف .
- ٣- ضرورة الذود عن القرآن الكريم ضد الطاعنين عليه وإزالة كل

(١) انظري دراسات في علوم القرآن الكريم أ.د/ فهد الرومي ص (١٠٩-١١٠) .

عقبة توضع أمام وحدة اتباعه أو أمام نشره وتوزيعه بين المسلمين ، وذلك بأن يثبت في الإذاعات ونحوها .

٤ - معاضدة المصحف العثماني الذي أجمع المسلمون عليه .

٥ - درء أي تحريف عن القرآن الكريم .

٦ - نشر لغة القرآن الكريم وتوطيد الوحدة بين المسلمين .

عقد أول اجتماع في الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم برئاسة الأستاذ لبيب السعيد لدراسة

تاريخ المصحف المرتل :

الموضوع في مساء ١٤ / رمضان / ١٣٧٨ هـ في القاهرة ، وتمت الموافقة عليه ووضعت له الشروط والمواصفات .

بدء الطباعة :

لاقى المشروع في بدايته عقبات كثيرة مادية وعلمية وغيرها ، وقد تجاوز بحمد الله كل هذا ، وبدأ الطبع لأول مرة سنة ١٣٧٩ هـ في ذي القعدة ، وانتهت الطبعة الأولى في المحرم من عام ١٣٨١ هـ ، وذلك بقراءة الشيخ محمود خليل الحصري برواية حفص عن عاصم .

كيفية التسجيل :

لم يكن التسجيل شيئاً هيناً فمع امتياز القارئ وكونه قد أصبح آنئذ شيخ المقارئ المصرية فقد كانت اللجنة تستوقفه كثيراً ليعيد التسجيل على النحو النموذجي المطلوب .

القراء هم : م

- ١- محمود خليل الحصري ويقرأ برواية حفص بن عاصم .
- ٢- مصطفى الملواني ويقرأ برواية خلف عن حمزة .
- ٣- عبد الفتاح القاضي . ويقرأ برواية ابن وردان عن أبي جعفر .
- ٤- فؤاد العروسي ، ومحمد صديق المنشاوي ، وكامل يوسف البهيمي . برواية الدوري عن أبي عمرو .



- ١- ما المعاني التي يطلق عليها (جمع القرآن) ؟
- ٢- تحدثني عن فضل تلاوة القرآن الكريم وحفظه .
- ٣- اذكر المراحل التي مر بها جمع القرآن الكريم بمعنى كتابته وتدوينه .
- ٤- كيف كانت كتابة القرآن في عهد الرسول ﷺ ؟
- ٥- من هم كتّاب الوحي ؟
- ٦- كيف كانوا يكتبون الوحي ؟
- ٧- ما سبب عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد الرسول ﷺ ؟
- ٨- ما سبب جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؟ ومتى كان ذلك ؟
- ٩- كم عدد القراء الذين استشهدوا في موقعة اليمامة ؟
- ١٠- من الذي اقترح على أبي بكر رضي الله عنه جمع القرآن في مصحف واحد ؟ ولماذا ؟
- ١١- من الذي اختاره أبو بكر لجمع القرآن ؟
- ١٢- اتلي الآية التي لم يجدها زيد إلا مع أبي خزيمة وفي أي سورة ؟
- ١٣- عند من حفظت الصحف بعد جمعها ؟
- ١٤- ما سبب جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ؟ ومتى كان ذلك ؟

- ١٥- من هم الذين اختارهم عثمان لنسخ المصحف ؟ وماذا قال لهم ؟
- ١٦- اذكرى مزايا جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- ١٧- بم يسمى جمع القرآن بمعنى تسجيله ؟
- ١٨- عرفى (المصحف) لغة واصطلاحاً .
- ١٩- ما الفرق بين القرآن والمصحف ؟
- ٢٠- عرفى (المرتل) لغة واصطلاحاً .
- ٢١- اذكرى مراتب القراءة وأفضلها .
- ٢٢- ما المراد بالمصحف المرتل ؟ وما أدواته ؟
- ٢٣- اذكرى بواعث التفكير في الجمع الصوتي للقرآن الكريم .
- ٢٤- متى بدأ التسجيل الصوتي للقرآن الكريم لأول مرة ؟ ومتى انتهت الطبعة الأولى ؟
- ٢٥- من هو القارئ لأول تسجيل صوتي ؟ وبأي رواية ؟
- ٢٦- تحدثنى عن كيفية التسجيل الصوتي للقرآن .
- ٢٧- من هم القراء الذين بدأ تسجيل قراءتهم ؟ وبأي رواية قرأ كل منهم ؟

ترتيب الآيات والسور





الآيات والسور

الآية لغة : تطلق على معان عديدة منها :

- ١- **المعجزة :** ومنه قوله تعالى : (سَلِّبْنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بِتَنَزُّلٍ ^m) (البقرة : آية ٢١١) .
- ٢- **العبرة :** ومنه قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ^m) (البقرة : آية ٢٤٨) .
- ٣- **العلامة :** ومنه قوله تعالى : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُّلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ لَا ^m) (البقرة : آية ٢٤٨) .
- ٤- **البرهان والدليل :** ومنه قوله تعالى :

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^m) (الروم : آية ٢٢) .

وأما معنى الآية في الاصطلاح : فهو جملة من كلمات القرآن مندرجة في سورة من سور القرآن .

طريقة معرفة الآية :

للعلماء في معرفة الآية من حيث بدايتها ونهايتها قولان :

الأول : إن معرفة بداية الآية ونهايتها سماعي لا مجال للاجتهاد والقياس فيه ولهم أدلة منها :

- ١- إن العلماء اتفقوا على أن (المِص) آية ولم يعدوا (المِر) آية ، وعدوا (يس) ولم يعدوا (طس) آية ولو كان بالقياس والرأي لم يفرقوا بينهما .

- ٢- هناك أحاديث عن الرسول ﷺ حدد فيها بعض الآيات كقوله ﷺ عن الفاتحة : « هي السبع المثاني » وقوله ﷺ « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » وغير ذلك فلولا أنه ﷺ حدد بداية الآيات ونهايتها ما عرفنا أن الفاتحة سبع آيات مثلاً ولا عرفنا آخر آيتين في البقرة ونحو ذلك .

الثاني : قيل إن معرفة بداية الآيات ونهاياتها منه ماهو سماعي ومنه ماهو قياسي .

إطلاق الآية :

تطلق الآية ويراد بها مجازاً :

١ - بعض الآية كقول ابن عباس رضي الله عنه : (أرجى آية في القرآن) .

(وَإِنْ رَيْتَكَ لَدُوًّا مَغْفِرَةً لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ **ن**) (الرعد : آية ٦) .

فإنه بعض آية بإتفاق .

٢ - وتطلق الآية على ماهو أكثر من الآية كقول ابن مسعود رضي الله عنه : (أحكم آية)

لَا فَسَنَ يَعْمَلُ مَشْكَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ (الزلزلة : آيتا ٧ ، ٨) .

فإنها آيتان بإتفاق .

عدد آيات القرآن :

اختلف العلماء في عدد آيات القرآن فقليل (٦٢١٧) وقيل (٦٢٢٠) وقيل (٦٢٢٦) وقيل (٦٣٣٦) وقيل غير ذلك .

وسبب الاختلاف ، الاختلاف في بداية الآية ونهايتها فمنهم من يعد بعض الكلمات آية ومنهم من يعدها بعض آية .

أطول آية وأقصر آية :

أما أطول آية فهي آية ((الدَّيْن)) في سورة البقرة ، وأقصر آية هي ((يس)) في صدر السورة .

من فوائد معرفة الآيات :

١ - العلم أن كل ثلاث آيات قصار معجزة لأن الله تحدى بالآتيان بسورة من مثله وأقصر سورة

ثلاث آيات فدل على أن كل ثلاث آيات قصار يثبت بها الإعجاز وفي قوتها الآية الواحدة الطويلة .

٢ - حسن الوقف على رؤوس الآيات عند من يرى أن الوقف عند ذلك سنة .

٣ - اعتبار الآيات في أحكام العبادات كالصلاة وخطبة الجمعة .

ترتيب الآيات :

أجمعت الأمة على أن ترتيب الآيات توقيفي عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى ، فليس لأحد من الصحابة ، ولا الخلفاء الراشدين ولا لغيرهم تصرف في ترتيب شيء من الآيات .

معنى السورة لغة : المنزلة ، والشرف ، والعلامة ، وغير ذلك .

وفي الاصطلاح : طائفة مستقلة من آيات القرآن الكريم ذات مطلع ومقطع .

طريق معرفة السورة : معرفة بداية السورة ونهايتها سماعي لا مجال للاجتهاد فيه .

مصدر أسماء السور : اختلف في أسماء السور :

١ - فقل إنها توقيفية .

٢ - وقيل إنها اجتهادية .

والراجح أنها توقيفية ، قال السيوطي : ((وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار)) .

أقسام السور : تنقسم سور القرآن من حيث تعدد الاسم وعدمه إلى ثلاثة أقسام :

- **الأول :** ماله اسم واحد ، كالنساء ، والأعراف ، والأنعام ، وغير ذلك .

- **الثاني :** ماله أكثر من اسم ، كالفاتحة ، فإنها تسمى أم الكتاب ، والسبع المثاني ، وأم القرآن ، والشافية ، والكافية ، وغير ذلك وكالتوبة ، فإنها تسمى براءة ، والفاضحة ، والبحوث ، والمبعثرة ، والمشققة وغير ذلك .

- **الثالث :** أن تسمى عدة سور باسم واحد نحو (الزهراوين) للبقرة وآل عمران ، و (المعوذتين) للفلق والناس ، و (الحواميم) للسور المبدوءة ب (حم) .

عدد السور : عدد سور القرآن الكريم (١١٤) سورة ، وقيل إنها (١١٣) سورة باعتبار الأنفال وبراءة سورة واحدة .

أقسام السور : تنقسم سور القرآن من حيث الطول وعدمه إلى أربعة أقسام :

- **الأول :** الطوال : وهي سبع ، البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، واختلف في السابعة ف قيل ، (الأنفال والتوبة معاً) وقيل (يونس) .

- **الثاني :** المئون : وهي السور التي تزيد آياتها على مئة آية أو تقاربها .

- **الثالث :** المثاني : وهي التي تلي المئين في عدد الآيات .

- **الرابع :** المفصل : وهو آخر القرآن واختلف في بدايته ف قيل من سورة (ق) ، وقيل من (الحجرات) وينقسم المفصل إلى ثلاثة أقسام :

١- طوال المفصل من (ق) أو (الحجرات) إلى (النبأ) أو (البروج) .

٢- أوساط المفصل من (النبأ) أو (البروج) إلى (الضحى) أو (البينة) .

٣- قصار المفصل من (الضحى) أو (البينة) إلى آخر القرآن .

- **ترتيب السور :** اختلف العلماء في ترتيب السور إلى ثلاثة أقوال :

- **الأول :** أن ترتيب السور توقيفي ، فلم توضع سورة في موضعها من المصحف إلا بناء على أمر من النبي ﷺ أو رمزه أو إشارته على حسب ما فهموه من تلاوته ﷺ .

- **الثاني :** أن ترتيب السور اجتهادي من الصحابة .

- **الثالث :** أن ترتيب أكثر سور القرآن كان توقيفياً ، والقليل كان ترتيبه باجتهاد الصحابة .

وليس هناك أثر يذكر في الاختلاف في ترتيب السور مادام الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على الترتيب الموجود في المصاحف الآن ، وترتيب السور في التلاوة مندوب وليس بواجب إلا عند الصبيان فالأفضل البدء من آخر المصحف إلى أوله تسهيلاً لحفظه .

حكمة تسوير القرآن : لتقسيم القرآن إلى سور فوائد كثير منها :

١- الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام ، وذلك أن لكل سورة موضوعاً تتحدث عنه .

٢- أن القارئ وكذا الحافظ إذا أتم سورة كان أنشط له وأبعث لتلاوة أو حفظ السورة التي تليها وهكذا

حتى يأخذ حظه من القرآن .

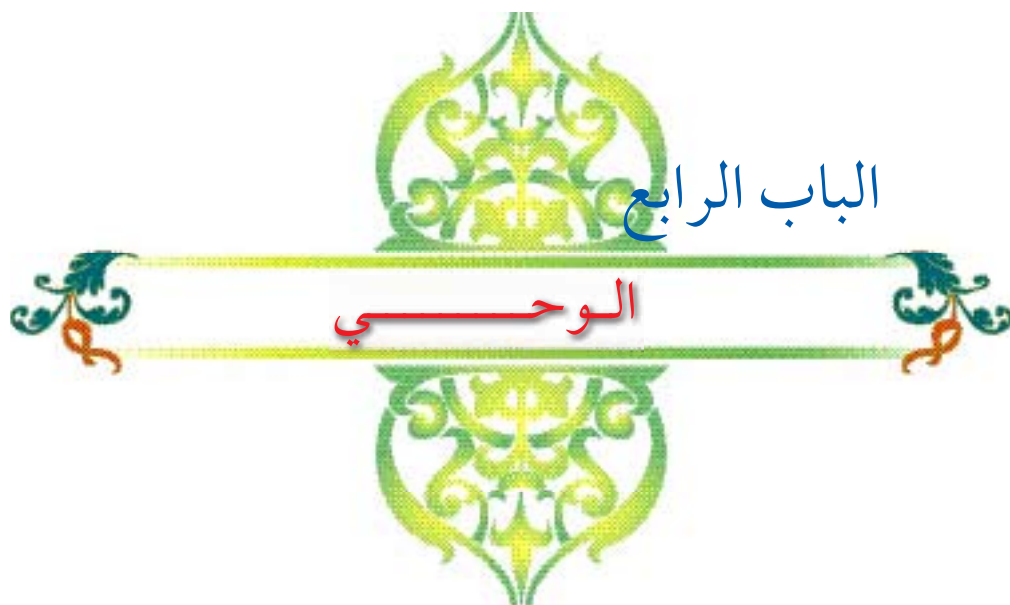
تجزئة المصحف :

لم تكن المصاحف العثمانية مقسمة إلى أجزاء وإنما تم التقسيم بعد ذلك فقسموا القرآن الكريم إلى ثلاثين جزءاً سمو كل جزء بأول كلمة فيه ، وقسموا الجزء إلى حزبين ، فالقرآن ستون حزباً وقسموا الحزب إلى أربعة أقسام سمو كل قسم ربعاً .

ومنهم من وضع على رأس كل خمس آيات كلمة (خمس) وعلى رأس كل عشر آيات كلمة (عشر) ويعاقب بينها فمرة يضع (خمس) ومرة يضع (عشر) إلى آخر السورة ، ثم اختصروا كلمة (خمس) إلى (خ) ويضعون بدلاً من (عشر) (ع) .



- ١ - عرفني الآية لغة واصطلاحاً .
- ٢ - ما طريق معرفة الآية ؟ اذكرني أقوال العلماء في ذلك .
- ٣ - اذكرني مثلاً لإطلاق لفظ الآية على بعض الآية ، ولإطلاق على ما هو أكثر من الآية .
- ٤ - كم عدد آيات القرآن ؟ اذكرني أقوال العلماء في ذلك . وما سبب اختلافهم ؟
- ٥ - ما أطول آية في القرآن ؟ وأقصر آية ؟
- ٦ - لمعرفة آيات القرآن فوائد اذكرني ماتعرفين منها .
- ٧ - ما طريق معرفة ترتيب الآيات ؟
- ٨ - ما معنى السورة لغة وصطلاحاً ؟ وما مصدر أسماء السور ؟
- ٩ - إلى كم قسم تنقسم سور القرآن من حيث تعدد الاسم وعدمه . مع التوضيح .
- ١٠ - كم عدد سور القرآن ؟ وهل هناك خلاف في عدد السور ؟ ولماذا ؟
- ١١ - كم أقسام سور القرآن من حيث الطول وعدمه ؟
- ١٢ - للعلماء في ترتيب السور أقوال اذكرها . وما أثر الاختلاف في ذلك ؟
- ١٣ - متى يسن تلاوة سور القرآن مرتبة ؟ ومتى يسن عكس ترتيبها ؟
- ١٤ - ما الحكمة من تسوير القرآن ؟
- ١٥ - كم عدد أجزاء القرآن ؟ وكم عدد أحزابه ؟ وكم عدد أرباعه ؟
- ١٦ - ماذا يعني وضع رأس الحناء على رأس الآية ؟ وماذا يعني وضع رأس العين ؟





الوحي

الوحي في الأصل الخفاء والسرعة .

ومعناه :

الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره .

وطرقه :

(أ) الكلام على سبيل الرمز والتعريض .

(ب) الصوت المجرد عن التركيب .

(ج) الإشارة ببعض الجوارح .

(د) الكتابة .

أنواعه بالمعنى اللغوي :

١- **إلهام الخواطر :** بما يلقيه الله في ورع الإنسان السليم الفطرة الطاهر والروح كالوحي إلى أم موسى .

قال تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذْكُمِ لَهُ مَا تُلْقِيهِ فِي الْيَدِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي)

(انفادؤه إلتاع وجاحلوه من المرسلين) (القصص : آية ٧) .

٢- **الإلهام الغريزي :** كالوحي إلى النحل ، قال تعالى :

(وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) (النحل : آية ٦٨) .

٣- **الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء :** كإيحاء زكريا عليه السلام إلى قومه قال تعالى :

(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (مريم: آية ١١) .

٤- وسوسة الشياطين : قال تعالى :

(وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدُوا كَيْدًا) (الأنعام: آية ١٢١) .

٥- وما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه : قال تعالى :

(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتُنْزِلُوا الَّذِينَ آمَنُوا) (الأنفال: آية ٢١) .

الوحي شرعاً :

هو إعلام الله لأحد أنبيائه بحكم شرعي ونحوه

أنواعه بالمعنى الشرعي :

(أ) ما يكون مكاملة بين العبد وربّه قال تعالى :

(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْوِينًا) (النساء: آية ١٦٤)

(ب) ما يكون إلهاماً يقذفه الله في قلب نبيه على وجه من العلم الضروري لا يستطيع له دفعاً ولا يجد فيه شكاً ومنه قول الرسول ﷺ : ((إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب)) .

(جـ) ما يكون مناماً ومنه قول إبراهيم عليه السلام :

(يٰبْنَائِى إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى الْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ) (الصافات: آية ١٠٢) .

- ومنه حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : ((أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)) .

(د) ما يكون بواسطة جبريل عليه السلام : وهذا النوع هو أشهرها وأكثرها ، ووحي القرآن كله من هذا القبيل وهو المصطلح عليه بالوحي الجلي .

كيفية وحي جبريل عليه السلام إلى الرسول ﷺ :

لنزول الوحي على الرسول ﷺ حالتان :

- **الحالة الأولى :** أن يتمثل جبريل على صورة إنسان يراه الحاضرون ويسمعون كلامه .

- **الحالة الثانية :** أن يأتي جبريل الرسول ﷺ مثل صلصلة الجرس ، ولا يراه أحد ويغط الرسول ﷺ مثل غطيط النائم وما هو بنائم وهذه الحالة أشد على النبي ﷺ من الحالة الأولى .

والدليل على هاتين الحالتين :

حديث عائشة رضي الله عنهما أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : ((أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده عليّ ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول)) قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً)) .

(رواه البخاري) .



- ١- عرفني الوحي ، واذكري طرقه
- ٢- اذكري أنواع الوحي بالمعنى اللغوي ، مع تعريف كل نوع .
- ٣- عددي أنواع الوحي بالمعنى الشرعي مع الشرح والتوضيح .
- ٤- اشرحي حالات مجيء جبريل عليه السلام للرسول ﷺ ، وأيهما أشد عليه ، عليه الصلاة والسلام ، واذكري الدليل .

الباب الخامس

المكي والمدني



المكي والمدني

اعتنى علماء المسلمين عناية كبيرة بدراسة القرآن الكريم وما يتعلق بزمان نزوله وأماكن النزول ونحو ذلك ، فما من آية إلا وعرف الصحابة رضي الله عنهم أين نزلت ، ومتى نزلت وفيما نزلت ، ولا شك أن هذا يحتاج إلى جهد كبير بذله العلماء حتى عرفوا : ما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وما نُحْمِل من مكة إلى المدينة . وما نُحْمِل من المدينة إلى مكة ، وما نزل ليلاً ، وما نزل نهاراً ، وما نزل صيفاً ، وما نزل شتاءً ، وما نزل في الحضر وما نزل في السفر ، وغير ذلك من الأنواع التي درسها العلماء في مبحث المكي والمدني .

طريق العلم بالمكي والمدني :

للعلماء في العلم بالمكي والمدني طريقان :

– **الأول :** السماعي النقل : ويستند إلى الرواية الصحيحة عن الصحابة أو التابعين في تحديد السورة أو الآية المكية أو المدنية .

– **الثاني :** القياسي الاجتهادي : ويستند إلى قياس ما لم يرد بدليل على أنه مكي أو مدني على ما ورد فيه دليل فإن أشبه الآيات المكية فهو مكي ، وإن أشبه الآيات المدنية فهو مدني .
للعلماء في تعريف المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات :

تعريف المكي والمدني :

– **الأول :** أن المكي ما نزل بمكة ، والمدني ما نزل بالمدينة .

ويرد على هذا القول بأن هناك آيات نزلت في غير مكة والمدينة فهذا التعريف لا يشملها فهو غير حاصر .

– **الثاني :** ما كان فيه ((يا أيها الذين آمنوا)) فهو مدني لأن الإيمان كان غالباً على أهل المدينة ، وما كان

فيه ((يا أيها الناس)) فهو مكّي لأن الكفر كان غالباً على أهل مكة .

وهذا التعريف غير حاصر أيضاً لأن أكثر آيات القرآن بل كثير من السور ليس فيها ((يا أيها الذين آمنوا)) ولا ((يا أيها الناس)) .

- الثالث: ما نزل قبل الهجرة فهو مكّي ، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني ، وإن نزل في مكة .

وهذا التعريف جعل الزمن حداً فاصلاً بين المكّي والمدني ، فهو ضابط وحاصر ولا يخرج عنه شيء من الآيات كلها ، فهي إما أن تكون نزلت قبل الهجرة أو أن تكون نزلت بعد الهجرة ، وهذا هو التعريف الصحيح .

ضوابط السور المكية والمدنية :

نظر العلماء في السور المكية والسور المدنية فوجدوا أن لموضوعات السور المكية مميزات وأن لموضوعات السور المدنية مميزات ، ثم نظروا مرة أخرى فوجدوا أن لكلمات السور المكية ضوابط ولكلمات السور المدنية أيضاً ضوابط وبيان ذلك :

ضوابط السور المكية :

- ١- كل سورة فيها لفظ (كلا) فهي مكية .
- ٢- كل سورة تفتتح بحروف التهجي نحو (الم) (حم) (المص) وغير ذلك فهي مكية إلا البقرة ول عمران وفي الرعد خلاف .
- ٣- كل سورة فيها سجدة تلاوة فهي مكية .
- ٤- كل سورة فيها (يَأَيُّهَا النَّاسُ لَا) وليس فيها (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا) فهي مكية إلا سورة الحج ، فهي مكية مع أن في آخرها أيضاً ((يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا)) .

٥- السور ذات الآيات القصيرة مع قوة في الكلمات مما يناسب الجدل مع المشركين وإثبات الأدلة والبراهين سور مكية .

ضوابط السور المدنية :

- ١- كل سورة فيها لفظ (النفاق) فهي مدنية سوى سورة العنكبوت .
- ٢- كل سورة فيها ذكر لفريضة أو حد .
- ٣- طول الآية والإطناب في الحديث مما يناسب بسط أحكام الشريعة وتوضيحها

مميزات السور المكية والمدنية :

مميزات السور المكية :

- ١- العناية بمسائل العقيدة والدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله وبرسوله واليوم الآخر . ومجادلة المشركين في ذلك وإيراد الأدلة والبراهين والتحذير من الشرك وأعمال المشركين .
- ٢- وضع الأسس العامة للتشريع والأمر بأصول العبادات .
- ٣- الاستشهاد كثيراً بقصص الأنبياء والسابقين لتقرير مسائل العقيدة وتحذير المشركين من مخالفة الرسول ﷺ وبيان ما جرى للمخالفين من الأمم السابقة .

مميزات السور المدنية :

- ١- تفصيل أحكام العبادات والمعاملات والحدود ونحو ذلك .
- ٢- جدال أهل الكتاب وإثبات تحريف كتبهم ودعوتهم إلى الإسلام .
- ٣- كشف أحوال المنافقين وهتك أستارهم وتحذير المسلمين منهم ومن أفعالهم .

السور المدنية :

المدني باتفاق عشرون سورة هي :

١ - البقرة	٢ - آل عمران	٣ - النساء	٤ - المائدة
٥ - الأنفال	٦ - التوبة	٧ - النور	٨ - الأحزاب
٩ - محمد	١٠ - الفتح	١١ - الحجرات	١٢ - الحديد
١٣ - المجادلة	١٤ - الحشر	١٥ - الممتحنة	١٦ - الجمعة
١٧ - المنافقون	١٨ - الطلاق	١٩ - التحريم	٢٠ - النصر

المختلف فيه :

واختلف العلماء في اثنتي عشرة سورة هي :

١ - الفاتحة	٢ - الرعد	٣ - الرحمن	٤ - الصف
٥ - التغابن	٦ - التطهيف	٧ - القدر	٨ - البينة
٩ - الزلزلة	١٠ - الإخلاص	١١ - الفلق	١٢ - الناس

السور المكية :

ماعدًا ذلك من السور فهو مكّي بإتفاق ، وهي اثنتان وثمانون سورة .

فوائد معرفة المكّي والمدني :

من فوائد معرفة المكّي والمدني :

- ١ - تمييز الناسخ من المنسوخ فالمتأخر ناسخ للمتقدم .
- ٢ - معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم في تربية الأمة والنهوض بها من درك الجاهلية إلى عزة الإسلام ورفعته .
- ٣ - تيسير تفسير الآية فإن معرفة مكان النزول يعين على فهم معنى الآية .



- ١- تحدثني عن عناية علماء المسلمين بالمكي والمدني . واذكري بعض ما يدرسه العلماء في هذا الباب .
 - ٢- ما هو طريق العلم بالمكي والمدني ؟
 - ٣- اذكري اصطلاحات العلماء في تعريف المكي والمدني .
 - ٤- ما الفرق بين الضوابط والمميزات ؟ وما هي ضوابط المدني ومميزاته ؟ وما هي ضوابط المكي ومميزاته ؟
 - ٥- قارني بين ضوابط المكي وضوابط المدني ، ثم قارني بين مميزات المكي ومميزات المدني .
 - ٦- كم عدد السور المدنية بإتفاق وما هي ؟ وكم عدد السور المكية واذكري ما تعرفين منها . ثم اذكري السور المختلف فيها .
 - ٧- لمعرفة المكي والمدني فوائد كثيرة . اذكري ما تعرفين منها .
- ينقسم القرآن من حيث سبب النزول وعدمه إلى قسمين :

الباب السادس

أسباب النزول



أسباب النزول

– **القسم الأول :** نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب خاص وهو أكثر القرآن .

– **القسم الثاني :** آيات نزلت مرتبطة بأسباب خاصة .

وقد اعتنى العلماء بالنوع الثاني فجمعوها وذكروا سبب نزول كل آية منها ومن المؤلفات في ذلك :

١ – أسباب النزول تأليف علي الواحدي النيسابوري .

٢ – لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي .

تعريف سبب النزول :

هو ما نزل القرآن بشأنه وقت وقوعه .

وينقسم إلى قسمين :

١ – إما أن يكون حادثاً . ٢ – وإما أن يكون سؤلاً .

ومثال الحادثة : الخصومة التي دبت بين جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج بعد أن سعى

اليهود للدس بينهم حتى تنادوا السلاح فنزل قوله تعالى : (يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيْبًا مِّنَ الَّذِينَ ءُوتُوا الْكِتٰبَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ كُفْرِيْنَ لَا) (آل عمران ١٠٠) .

ومثال السؤال : وهو أن يوجه سؤال إلى الرسول ﷺ فينزل القرآن جواباً للسؤال فيكون السؤال سبب

نزول الآية ، وأمثله كثيرة مثل :

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيْ) (الإسراء آية ٨٥) .

ومثل : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ) (الكهف آية ٨٣) .

ومثل : (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ) (البقرة آية ٢١٩) .

ومثل : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْاَهْلِ) (البقرة آية ١٨٩) .

وغير ذلك

طريق معرفة سبب النزول :

لا طريق لمعرفة سبب النزول إلا النقل الصحيح لأنه لا مجال للاجتهاد في معرفة سبب النزول .

من فوائد معرفة سبب النزول :

- ١- الاستعانة به على فهم الآية . قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ((معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية)) .
- ٢- معرفة حكمة التشريع وإدراك أسرارهِ ورحمة الله بعباده المؤمنين .
- ٣- تيسير الحفظ وتسهيل الفهم وتثبيت معنى الآية في ذهن كل من يعرف سبب نزولها ولهذا نتذكر كثيراً سبب النزول إذا قرأنا الآية ، ونستحضر الآية إذا تذكرنا سبب نزولها .



- ١- إلى كم قسم ينقسم القرآن الكريم من حيث سبب النزول وعدمه ؟
- ٢- اذكر ما تعرفين من المؤلفات في أسباب النزول .
- ٣- عرفي سبب النزول ، واذكري أقسامه مع التمثيل .
- ٤- ما طريق معرفة سبب النزول ؟
- ٥- اذكر ما تعرفين من فوائد معرفة أسباب النزول . مع التمثيل .

الباب السابع

الأحرف السبعة



الأحرف السبعة

المراد بالأحرف :

الأحرف لغة جمع حرف ، والحرف من كل شيء طَرَفُهُ ، وشفيره وَحْدُهُ ، ومن الجبل أعلاه المحدد ، وأحد حروف التهججي ، وطرف الوادي ، قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) أي وجه واحد وهو أن يعبد على السراء لا على الضراء ونزول القرآن على سبعة أحرف يعني سبعة وجوه .

أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف :

روى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف جمع كبير من الصحابة منهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، وأبو سعيد الخدري ، وأبي بن كعب ، وغيرهم ، وقد قام عثمان رضي الله عنه على المنبر فقال : أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن القرآن أنزل على سبع أحرف كلها شاف كاف لما قام)) . فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه : ((وأنا أشهد معهم)) والأدلة على ذلك كثيرة رواها واحد وعشرون صحابياً ، بل تواترت السنة بذلك .

المراد بالأحرف السبعة :

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في المراد بالأحرف السبعة على نحو أربعين قولاً وأكثر هذه الأقوال متداخلة . ومنها :

١ - ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد ، بمعنى أنه إذا اختلفت لغات القبائل العربية في معنى يأتي القرآن بألفاظ متعددة لهذه القبائل وإذا اتفقت لغات القبائل العربية على لفظ واحد اقتصر عليه ، ثم اختلفوا في اللغات التي نزل عليها القرآن فقالت طائفة هي (قريش ، وهذيل ، وثقيف ، وكنانة ، وتميم ، واليمن) وقيل (قريش وهذيل وتميم ، والأزد ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد بن بكر) وقيل غير ذلك .

٢- وذهب بعض العلماء إلى أن المراد بها سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن بمعنى أنه في جملته لا يخرج يخرج عن سبع لغات هي الألفصح من لغاتهم وأكثره بلغة قريش ومنه ما هو بلغة هذيل ، أو ثقيف وغيرهم ، وعلى هذا الرأي فالأحرف السبعة متفرقة في القرآن لا تجتمع في كلمة واحدة كما ترى الطائفة الأولى .

٣- وقيل المراد بالأحرف السبعة سبعة أصناف ، ثم اختلفوا فيها فقالت طائفة (الأمر والنهي والحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال) وقيل (المطلق والمقيد ، والعام والخاص ، والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ ، والمجمل والمفصل ، والاستثناء ، وأقسامه) وقيل (الوعد والوعيد ، والحلال والحرام ، والمواظع والأمثال ، والاحتجاج) وقيل غير ذلك .

٤- وقيل إن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع .

والأقوال كثيرة والراجح هو القول الأول وهو أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد نحو (أقبل) و (تعال) و (هلم) و (عجل) و (أسرع) و (إلي) فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد ، وذهب إلى ذلك سفيان بن عيينة والطبري وابن وهب ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء .

حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف :

لنزول القرآن الكريم على سبعة أحرف حكم عديدة منها :

١- التيسير على الأمة :

ويدل لهذا قوله ﷺ في الحديث ((أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حروف فرددت إليه : أن هَوْنٌ على أُمَّتي فرد إليّ الثانية أن أقرأه على حرفين ، فرددت إليه : أن هون على أمتي فرد إليّ الثالثة : أقرأه على سبع أحرف)) الحديث .

٢- تعدد الإعجاز في القرآن الكريم :

فإن القرآن إذا ورد على أحرف متعددة كل حرف منها معجز اقتضى ذلك تعدد الإعجاز وتكرره ، وفي هذا زيادة في الحجة وقوة في البرهان للرسول ﷺ .

هل الأحرف السبعة لا تزال في المصاحف الآن ؟

اختلف العلماء في ذلك إلى قولين :

١ - الطائفة الأولى قالوا أن الأحرف لا تزال في القرآن متفرقة بمعنى أن الكلمة القرآنية تكتب مرة بلغة قريش وفي موضع آخر تكتب كلمة أخرى بلغة هذيل وهكذا .

٢ - وقالت طائفة أن القرآن كتب على حرف واحد هو حرف قريش وأن الأحرف الستة نسخت باجماع الأمة في عهد عثمان رضي الله عنه ، وبقي حرف واحد حفاظاً على وحدة الأمة الإسلامية ، وحفظها من الاختلاف والنزاع .



- ١ - عرّفني المراد بالأحرف لغة .
- ٢ - اذكر ما تعرفين من أدلة على نزول القرآن على سبعة أحرف .
- ٣ - مَنْ مِنْ الصحابة روى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ؟
- ٤ - إلى كم قول اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة ؟
- ٥ - قالت طائفة أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد . وقالت أخرى أن المراد بها سبع لغات من لغات نزل عليها القرآن ، ما الفرق بين القولين ؟
- ٦ - ما أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة ؟ اذكرها مع الشرح والتعريف والترجيح .
- ٧ - لنزول القرآن على سبع أحرف حكم عديدة اذكرها بعضها .
- ٨ - الأحرف السبعة هل هي باقية في المصاحف إلى الآن أم لا ؟

الباب الثامن

المحكم والمتشابه



المحكم والمتشابه

الأصل في المحكم والمتشابه قوله تعالى :

لَا هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمْنًا بِئِهِ كُلٌّ مِنْ غِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ
{ (آل عمران آية ٧) .

فقد دلت هذه الآية على أن بعض القرآن محكم وبعضه متشابه وقد اختلف العلماء في بيان المحكم والمتشابه كما سيأتي ، وقد وصف القرآن بأنه محكم كله في قوله تعالى :

لَا يَكُتِبُ الْكُتُبَ أَنْ كُتِبَتْ آيَاتُهُ { (هود آية ١) .

(الزمر آية ٢٣) .

كما وصف بأنه متشابه في قوله تعالى : { كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى } (

والمراد بإحكامه : إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه ، وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والإعجاز .

والمحكم في اللغة : اسم مفعول من أحكم ، والإحكام يستعمل في عدة معان ترجع إلى المنع . يقال أحكم الأمر : أي ألقنه ومنعه من الفساد وأحكم الفرس ، جعل له حكمة ، وهي الحديد التي تحيط بحنكي الفرس وتمنعه من الاضطراب .

والمتشابه في اللغة : هو ما يدل على المشاركة والمماثلة أو هو كون الشيئين بحيث يعجز الذهن عن التمييز بينهما ، ويقال لكل ما لا يهتدي إليه الإنسان متشابه . وأما المحكم والمتشابه في الاصطلاح فقد اختلف العلماء فيها اختلافاً كثيراً على أقوال أهمها :

١- المحكم : هو الواضح المعنى ، الظاهر الدلالة باعتبار نفسه أو باعتبار غيره .

والمتشابه : هو الذي لم يتضح معناه ، ولم تظهر دلالاته على المعنى المراد لله لا باعتبار نفسه ولا

باعتبار غيره .

ويدخل في ذلك كل ما استأثر الله بعلمه ، كوقت قيام الساعة ، وخروج الدابة ، وظهور المسيح الدجال ، ونزول المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ، وعلم حقيقة الروح ، والمراد من الأحرف المقطعة ، وعلم الغيب ، وغير ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه .

٢- المحكم ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً .

والمتشابه : ما يحتمل وجوهاً ، فإذا ردت إلى وجه واحد وأبطل الباقي صار المتشابه محكماً .

٣- المحكم : ما يستقل بنفسه ولم يحتاج إلى بيان .

والمتشابه : ما لا يستقل بنفسه ، ويحتاج إلى بيان .

وخلاف العلماء في بيان حقيقة المحكم والمتشابه مبني على خلاف آخر بينهم في الوقف والابتداء في آية آل عمران ، وبيان هل استأثر الله تعالى بعلم المتشابه ؟ أم أن للعقل البشري مجالاً في إدراكه وفهمه ، وبيان المراد منه الله تعالى ، فهو من الحكمة التي يمنحها الله لمن يشاء من عباده وهم الراسخون في العلم .

فريق من العلماء : يرى أن قوله تعالى : **(وَمَا يَكُنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ)** ، هنا وقف تام ، وما بعدها استئناف مبتدأ وخبر ، والواو واو الاستئناف ((والراسخون في العلم يقولون آمنا به)) ومعنى ذلك أن الراسخين في العلم يقولون آمنا بالمتشابه و فوضنا علم حقيقة المراد منه الله تعالى ، وكل من المحكم والمتشابه من عند ربنا .

وفريق آخر يقول : أن الواو واو العطف ، والراسخون في العلم يعلمون تأويل المتشابه كما يعلمه الله عز وجل ، والوقف على ((والراسخون في العلم)) جملة يقولون حال من الراسخين أو خبر لمبتدأ محذوف ، أي هم يقولون ، وعلى ذلك فالمتشابه لا يعلم تأويله أحد إلا الله والراسخون في العلم ، والراسخون في العلم هم الذين رسخت أقدامهم في العلم هم الذين رسخت أقدامهم في فهم المعلومات . والقول الأول هو قول الأكثرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم من أهل السنة ، وهو أصح الروايات عن ابن عباس وقد استدلوا على صحة قولهم بأدلة كثيرة منها :

١- ما روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ :

(وَمَا يَسْتَأْذِنُكَ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) (آل عمران آية ٧) .

فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجتها أن تكون خبراً بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن ، فيقدم كلامه في ذلك على غيره ، أخرجه الحاكم في مستدركه وعبد الرزاق في تفسيره وقد حكى الفراء أن في قراءة أبي بن كعب أيضاً ((ويقول الراسخون)) .

٢- ما روي من قراءة ابن مسعود ((إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به)) أخرجه ابن داود في المصاحف عن طريق الأعمش .

٣- ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((تلا رسول الله ﷺ هذه الآية))

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) إلى قوله : (أُولَئِكَ الْأَكْبَابُ) قالت : قال رسول الله ﷺ ((فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم)) وقد استدلل أصحاب القول الثاني على صحة قولهم بعدة أدلة منها :

١- ما أخرجه بن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : (وَمَا يَسْتَأْذِنُكَ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (آل عمران آية ٧) قال : أنا ممن يعلم تأويله .

٢- وبأن الرسول ﷺ قد دعا الله لابن عباس فقال : ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)) ، ولو كان التأويل مما لا يعلمه إلا الله لما كان للدعاء معنى .

٣- ما أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (آل عمران آية ٧) . قال يعلمون تأويله ويقولون آمنا به .

الجمع بين الرأيين :

حاول الراغب الأصفهاني التوفيق بين القولين فقال :

المتشابه على ثلاثة أضرب :

- ١- ضرب لاسبيل إلى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك .
- ٢- وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته ، كالألفاظ الغريبة والأحكام المغلقة .
- ٣- وضرب متردد بين الأمرين ، يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ، ويخفى على من دونهم .
وهو المشار إليه بقوله ﷺ لابن عباس ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)) وإذا عرفت هذه الجهة عرفت أن الوقوف على قوله : ((وما يعلم تأويله إلا الله)) ووصله بقوله : ((والراسخون في العلم)) جائز ، وأن لكل منهما وجهاً حسبما دل عليه التفصيل المتقدم .
لذكر المتشابهات في القرآن الكريم حكم كثيرة منها :
- ١- الابتلاء والاختبار : فالراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، والذين في قلوبهم زيغ يكفرون به ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .



- ٢- إقامه دليل على عجز الإنسان وجهله مهما أوتي من العلم ، والخضوع لله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً : (سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (البقرة آية ٣٢) .
- ٣- رحمة الله بالإنسان الضعيف الذي لا يطيق معرفة كل شيء .
- ٤- الجد والاجتهاد في الوصول إلى الحق ، وكلما زادت المشقة زاد الثواب .
- ٥- تحصيل العلوم الكثيرة التي تعين على فهم القرآن ، محكمه ومتشابهه .



- ١- ما الدليل على أن القرآن محكم ومتشابه ؟
- ٢- عرفني المحكم في اللغة ثم في الاصطلاح .
- ٣- عرفني المتشابه في اللغة وفي الاصطلاح .
- ٤- اذكرني أقوال العلماء في تعريف المحكم والمتشابه في الاصطلاح .
- ٥- اذكرني أقوال العلماء في الوقف والابتداء في آية آل عمران ومعنى الآية على كل قول وأدلته .
- ٦- هل استأثر الله بعلم المتشابه ؟ أم أن للعقل البشري مجالاً في فهمه وإدراكه ؟ كيف تجمعين بين القولين ؟
- ٧- ما الحكمة من ذكر المتشابهات في القرآن الكريم ؟

الباب التاسع
العام والخاص



العام والخاص

العموم في اللغة: هو شمول أمر لمتعدد .

وفي الاصطلاح: هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له من غير حصر . (والخاص يقابل العام ، فهو اللفظ الذي لا يستغرق جميع ما يصلح له من غير حصر) .

والتخصيص: هو إخراج بعض ما يتناوله اللفظ العام (أي إخراج بعض ما يتناوله الحكم الثابت لأمر متعدد) .

صيغ العموم:

للعوم صيغ تدل عليه منها:

١- ((كل)) سواء وقعت مبتدأ مثل قوله تعالى : (**وَكَلُّ إِنْسَانٍ أَتَمَّةٌ طَرَفًا فِي عُرْوَةٍ**) (الإسراء آية ١٣)

أم تابعة مثل قوله تعالى : (**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**) (ص آية ٧٣) .

٢- ((الذي)) ومثناها وجمعها . مثل قوله تعالى : (**وَالَّذِي قَالَ لِلْوَدِيِّ أَتَى لَكُمْ**) (الأحقاف آية ١٧) .

أي كل من صدر منه هذا القول ، بدليل قوله بعد صيغة الجمع (**أُولَئِكَ الَّذِينَ حَوَّيْنَا عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ**) (الأحقاف آية ١٨) .

وقوله : (**وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَتَاهُمَا**) (النساء آية ٦١) .

وقوله : (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) (البقرة آية ٨٢) .

٣- ((والتي)) ومثناها وجمعها : مثل قوله تعالى : (**أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) (فصلت آية ٣٤) .

وقوله : (**وَالَّتِي تَخَافُونَ ذُنُوزَهُمْ فَغُلُّوهُمْ وَأَهْجُرُوا هُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضَرُّوهُنَّ**) (النساء آية ٣٤) .

وقوله: (وَالَّتِي يُسِّنْ مِنَ الْمَجِضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ فَعَدْتُمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ) (الطلاق آية ٤) .

٤- ((وأي وما و من)) شرطاً واستفهاماً وموصولاً : مثل قوله تعالى :

(أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الإسراء آية ١١٠) .

وقوله : (إِنَّا نَحْكُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) (الأنبياء آية ٩٨) .

وقوله : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) (النساء آية ١٢٣) .

٥- ((والمعرف بأل التي ليست للعهد)) : مثل قوله تعالى: (وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُ خَسِيرٌ)

أي كل إنسان بدليل قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) (العصر آية ١-٣) .

ومثل قوله عز وجل : (الْمُسْتَفِقُونَ وَالْمُتَّقُونَ لِبَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ) (التوبة آية ٦٧) .

وقوله : (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة آية ٢٧٥) .

٦- ((والنكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط)) : مثالها في سياق النفي في قوله تعالى :

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) (الحجر آية ٢١) .

وقوله : (فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) (البقرة آية ١٩٧) .

ومثالها في سياق النهي قوله تعالى : (فَلَا تَقُلْ هُمَا أَهْلٌ وَلَا يَنْتَهَرُ هُمَا) (الإسراء آية ٢٣) .

ومثالها في سياق الشرط قوله تعالى :

(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ) (التوبة آية ٦) .

٧- ((اسم الجنس المضاف)) مثل قوله تعالى :

(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) (النور آية ٦٣) .

أي عن كل أمر لله ، وقوله تعالى : (يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) (النساء آية ١١) .

العام على ثلاثة أقسام :

- **الأول :** العام الباقي على عمومته ، مثل قوله تعالى :

{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ } (النساء آية ٢٣) .

(النساء آية ١٧٦) .

فإنه لا خصوص فيها ، ومثل قوله : { وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا وَعَلِيمٌ }
وقوله : { وَلَا يَظِلُّرُزُّكَ أَحَدًا } (الكهف آية ٤٩) .

- **الثاني :** العام المراد به الخصوص ، كقوله تعالى :

{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَعَلُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ }
(آل عمران آية ١٧٣) .

فإن المراد بالناس الأولى نعيم بن مسعود الأشجعي ، والمراد بالناس الثانية أبو سفيان .

وكقوله تعالى : { فَنادتُ الْمَلَكَةَ وَهِيَ بَائِمٌ يَصْلِي فِي الْمَحَارِبِ } (آل عمران آية ٣٩) .

فالمراد بالملائكة جبريل عليه السلام .

- **الثالث :** العام المخصوص ، وهو في القرآن كثيراً جداً ، وهو الذي سنبينه فيما يأتي :

تعريف الخاص وبيان المخصص :

الخاص :

يقابل العام فهو اللفظ الذي لا يستغرق جميع ما يصلح له من غير حصر . والتخصص هو إخراج بعض ما يتناول اللفظ العام ، أي الحكم الثابت لأمر متعدد .

والمخصص :

قد يكون متصلاً بالعام ، بأن يكونا معاً في محل واحد ، وقد يكون منفصلاً عنه في محل آخر .
فالمخصص المتصل جاء في القرآن على خمسة أنحاء :

١- **الاستثناء** : مثل قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا)
(النور آية ٤ ، ٥) .

وقوله تعالى : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) إلى قوله :

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
(الشعراء : ٢٢٤ : ٢٢٧) .

٢- **الشرط** : نحو قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يَبِغُضُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَرَبْتُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا)
وقوله تعالى :

(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)
(البقرة آية ١٨٠) .

٣- **الوصف** : مثل قوله تعالى :

(وَرَبِّيبُكُمْ أَلَيْسَ فِي خُجُورِكُمْ مَنْ نَسَايَكُمْ أَلَيْسَ دَخَلْتُمُوهُنَّ) (النساء آية ٢٣) .
فقوله : (أَلَيْسَ دَخَلْتُمُوهُنَّ) صفة لنسائكم .

٤- **الغاية** : مثل قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ) (البقرة آية ٢٢٢) .

وقوله :

(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) (البقرة آية ١٨٧) .

٥- **بدل البعض من الكل** : مثل قوله تعالى :

(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ) (آل عمران آية ٩٧) .

فقوله من استطاع بدل من الناس فيكون الحج واجباً على المستطيع فقط .
والمخصص المنفصل قد يكون مخصصاً بآية أو أكثر في محل آخر مثل قوله تعالى :
(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) (البقرة آية ٢٢٨) .

خص بقوله تعالى :

(إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدْوَةٍ تَعْتَدُونَهَا) (الأحزاب آية ٤٩)

وخص أيضاً بقوله تعالى : (وَأُولَئِكَ الْأَحْزَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (الطلاق آية ٤) .

ومثل قوله تعالى : (فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) (النساء آية ٣) .

خص بقوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) (النساء آية ٢٣) .

وقد يكون مخصصاً بحديث ، مثل قوله تعالى : (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة آية ٢٧٥) .

خص من البيوع الفاسدة بالسنة ، ورخص من الربا بيع العرايا بالسنة كذلك .

وآية (وَالشَّارِقُ وَالشَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) (المائدة آية ٣٨) .

خص منه من سرق أقل من دينار بالسنة أيضاً .

وقد يكون مخصصاً بالآجماع ومثاله آية الموارث خص منها الرقيق فلا يرث بالإجماع وقد يكون مخصصاً بالقياس

ومثاله آية الزنا في قوله تعالى : (فَالْجِدُّوا كُلَّ نَجْوَىٰ لَهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ) (النور آية ٢) .

خص منها البعد بالقياس على الأمة المنصوص عليها في قوله تعالى :

(فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) (النساء آية ٢٥) .



- ١ - عرفني العام لغة واصطلاحاً . ثم اذكرني صيغ العموم .
- ٢ - اذكرني أقسام العام . ثم مثلي للعام الباقي على عمومته ، والعام المراد به الخصوص .
- ٣ - عرفني الخاص ، ثم بيني معنى التخصيص ، وأحوال المخصص .
- ٤ - على كم نحو جاء المخصص المتصل في القرآن ؟ مع التمثيل .
- ٥ - اذكرني مثلاً للمخصص المنفصل بأكثر من آية .
- ٦ - اذكرني مثلاً للمخصص بالاجماع ، والمخصص بالنسبة . والمخصص بالقياس .



الفصل الدراسي الثاني







النسخ

يطلق النسخ في اللغة على عدة معان منها :

- ١- **الإزالة** : يقال نسخت الشمس الظل ، أي أزالته .
- ٢- **التبديل** : ومنه قوله تعالى : (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ أَيْدٍ) (النحل آية ١٠١) .
- ٣- **التحويل** : وهو نقل الشيء وتحويله مع بقاءه في نفسه ومنه تناسخ المواريث بانتقالها من قوم إلى قوم .
- ٤- **النقل من موضع إلى موضع** : وفيه نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه حاكياً للفظه وخطه . وفي الاصطلاح : هو رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متراخ عنه .

شرح التعريف وإخراج المحترزات :

قولنا رفع : جنس في التعريف خرج ما ليس برفع كالتخصيص فإنه قصر للحكم على بعض أفرادهِ وقولنا : الحكم الشرعي : قيد أول في التعريف خرج به رفع الحكم العقلي كابتداء إيجاب العبادات فإنه رفع لحكم العقل ببراءة الذمة منها قبل ورود الشرع بها .

وقولنا : بخطاب شرعي قيد ثان في التعريف خرج به رفع حكم شرعي بدليل عقلي وذلك كحكم العقل بسقوط التكليف عن الإنسان بموته أو جنونه ، وخرج به رفع حكم شرعي بإجماع أو قياس لأنهما ليسا بخطاب .

وقولنا : متراخ عنه : قيد ثالث لتحقيق النسخ ، فلا بد من وجود حكم متقدم يقع نسخه بحكم متأخر عنه في النزول ، ولا بد من تحقيق التعارض بينهما تعارضاً لا يمكن الجمع بينهما إلا بنسخ السابق منهما

وإحكام اللاحق ، لأن النسخ ضرورة لا يصار إليها إلا عند التعارض الحقيقي ، دفعاً للتناقض في تشريع الحكمين العليم ، وحيث لا تعارض على الحقيقة فلا نسخ ولا ريب أن أعمال الدليلين ولو بنوع تأويل خير من أعمال دليل وإهدار دليل .

شروط النسخ :

ندرك مما سبق أنه لا بد في تحقيق النسخ من أمور أربعة بإتقان جمهور العلماء وهي :

- ١- أن يكون المنسوخ حكماً شرعياً .
- ٢- أن يكون النسخ حكماً شرعياً .
- ٣- أن يكون الدليل النسخ متراحياً عن دليل الحكم المنسوخ غير المتصل به كاتصال القيد بالمقيد والتأقيت بالمؤقت .
- ٤- أن يكون بين الدليلين تعارض حقيقي ولا يمكن الجمع بينهما .

طرق معرفة النسخ :

لا بد في تحقيق النسخ من ورود دليلين شرعيين متعارضين تعارضاً حقيقياً ، بحيث لا يمكن الجمع بينهما بأي وجه من وجوه التأويل ، وحينئذ لا بد أن نعتبر أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً دفعاً للتعارض في كلام الشارع الحكيم ، ولا بد من دليل صحيح نعرف به المتقدم من المتأخر فيكون المتقدم منسوخاً والمتأخر ناسخاً ، وهذا الدليل يعرف بأحد الطرق الآتية :

- **الأول :** أن يكون في أحد النصين ما يدل على تعيين المتأخر منهما نحو قوله تعالى :

(**أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُفْقِدُوا بَيْنَ يَدَيِ جَحِيمِكُمْ صِدْقَتِ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا نَبَأَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**) (المجادلة آية ١٣) .

وقوله ﷺ ((**كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ولا تقولوا هجراً**)) . (رواه الحاكم) .

- **الثاني :** أن ينعقد إجماع من الأمة في أي عصر من عصورها على تعيين المتقدم من المتأخر .

-الثالث: أن يَرَدَ من طريق صحيح عن أحد الصحابة ما يفيد تعيين المتقدم من المتأخر ، كأن يقول نزلت هذه الآية بعد تلك الآية ، أو يقول نزلت هذه عام كذا وكان وقت نزول الأخرى معروفاً .

ما يقع فيه النسخ :

النسخ لا يكون إلا في الأحكام في فروع العبادات والمعاملات ، لأنه رفع حكم شرعي بحكم شرعي متراخ عنه ، أما العقائد وأمّهات الأخلاق وأصول العبادات والمعاملات ومدلولات الأخبار المحصنة فلا نسخ فيها على الرأي الصحيح عند جمهور العلماء .

أقسام النسخ

النسخ في الشريعة الإسلامية ينقسم إلى أربعة أقسام :

- الأول : نسخ القرآن الكريم ، وهذا القسم متفق على جوازه ووقوعه من القائلين بالنسخ وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع سنذكرها فيما بعد .

- الثاني : نسخ القرآن بالسنة وتحتة نوعان :

(أ) نسخ القرآن بالسنة الأحادية ، وجمهور العلماء على عدم جوازه ، لأن القرآن متواتر يفيد اليقين ، والآحادي مظنون ، ولا يصح رفع اليقين بالظن .

(ب) نسخ القرآن بالسنة المتواترة ، وقد أجازها مالك وأبو حنيفة وأحمد في رواية لأن الكل وحي

قال تعالى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم آية ٣ ، ٤) .

قال تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ كَرِهَتْ لِمَنِ النَّاسُ مَا نُقِلَ إِلَيْهِمْ) (النحل آية ٤٤) .

والنسخ نوع من البيان ، ومنعه الشافعي وأهل الظاهر وأحمد في الرواية الأخرى ، لقوله تعالى :

(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) (البقرة آية ١٠٦) .

والسنة ليست خيراً من القرآن ولا مثله .

- **الثالث :** نسخ السنة بالقرآن وقد أجازاه الجمهور وذلك كالتوجه إلى بيت المقدس كان ثابتاً بالسنة

وليس في القرآن ما يدل عليه ، وقد نسخ بالقرآن في قوله :

(قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (البقرة آية ١٤٤) .

ومنع هذا القسم الشافعي في إحدى روايته .

- **الرابع :** نسخ السنة بالسنة ، وتحت أربعة أنواع :

١- نسخ المتواترة بالمتواترة .

٢- نسخ الأحاد بالآحاد .

٣- نسخ الأحاد بالمتواترة .

٤- ونسخ المتواترة بالآحاد .

والثلاثة الأولى جائزة - أما النوع الرابع ففيه الخلاف الوارد في نسخ القرآن بالسنة الأحادية والجمهور على عدم جوازه .

أنواع النسخ في القرآن الكريم

النسخ في القرآن ثلاثة أنواع :

النوع الأول : نسخ التلاوة والحكم معاً ، ومثاله ما رواه مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها ،

قالت : « كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرم من فنسخن بخمس معلومات » فتوفي رسول الله

ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن .

والظاهر أن التلاوة نسخت ولم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة الرسول ﷺ فتوفي وبعض الناس يقرأها .

النوع الثاني : نسخ الحكم وبقاء التلاوة مثل نسخ آية العدة بالحول مع بقاء التلاوة بآية التبرص أربعة أشهر وعشراً والحكمة في نسخ الحكم وبقاء التلاوة كثرة الثواب على التلاوة ، والتذكير بنعمة الله في رفع المشقة وهذا النوع الذي ألف فيه العلماء ، وسنذكر له فيما بعد بعض الأمثلة .

النوع الثالث : نسخ التلاوة مع بقاء الحكم ، ومثال ذلك آية الرجم ((الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم)) وبعض أهل العلم ينكر هذا النوع من النسخ وحتجهم أنه قائم على أخبار الآحاد ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار الآحاد .

الحكمة في النسخ :

وقع النسخ بالشرعية الإسلامية فنسخ الله بالإسلام كل دين سبقه لأنه أكمل تشريع يفي بحاجات البشرية ويناسبها في آخر مراحلها التي انتهت إليها بعد أن بلغت أشدها واستوت ، فكان الإسلام هو الدين العام الخالد الخاتم الذي رضي الله للبشرية ديناً ، ولم يرض بغيره بديلاً ، قال تعالى :

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة آية ٣) .

وقال أيضاً : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (آل عمران آية ١٩) .

وقال : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران آية ٨٥) .

كما وقع النسخ في الشريعة الإسلامية فنسخ الله بعض أحكام هذا الدين ببعض لحكم كثيرة منها :

١ - مراعاة مصالح العباد ، وتربيتهم في أطوار مختلفة بالأحكام الدينية المناسبة لهم في الأزمنة المختلفة ، والتطور بهم إلى مرتبة الكمال .

٢ - تذكير النعمة برفع المشقة كما هو الغالب في النسخ من الأثقل إلى الأيسر .

٣- ابتلاء المكلف واختباره بالامتنال وعدمه .

أدلة ثبوت النسخ عقلاً وسمعاً

أما أدلة جواز النسخ عقلاً فمنها :

- ١- أن النسخ لا محذور فيه عقلاً ، وكل ما كان كذلك فهو جائز عقلاً .
- ٢- أن النسخ لو لم يكن جائزاً عقلاً لما ثبتت رسالة سيدنا محمد ﷺ إلى الناس كافة لكنها ثابتة بالأدلة القاطعة ، إذن فالشرائع السابقة منسوخة بالشريعة الإسلامية وليست باقية ، إذن فالنسخ جائز وواقع .

وأما أدلة وقوعه سمعاً فمنها :

- ١- قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) (البقرة آية ١٠٦) .
والخيرية قد تكون في النفع وقد تكون في الثواب ، وقد تكون فيهما معاً ، أما المثلية فلا تكون إلا في الثواب فقط .

- ٢- قوله تعالى : (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُبَدِّلُ قَالُوا إِنَّمَا آتَتْ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (النحل آية ١٠١) .

- ٣- قوله تعالى : (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (الرعد آية ٣٩) .

- ٤- قوله تعالى : (فَيُظْلَمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) (النساء آية ١٦٠) .

ووجه الدلالة أنها تفيد تحريم ما أحل من قبل ، وذلك هو النسخ ، والمنسوخ حكم شرعي ، لا براءة أصلية ، بدليل قوله : (أحلت لهم) .

موقف العلماء من النسخ :

اختلف العلماء في موقفهم من الناسخ والمنسوخ في القرآن بين مقصرٍ ومقتصدٍ وغالٍ ، فالمقصرون حاولوا التخلص من النسخ إطلاقاً بتأويله بالتخصيص كأبي مسلم الأصفهاني ومن تبعه . والمقتصدون يقولون بالنسخ في حدوده المعقولة التي يقتضيها وجود التعارض الحقيقي بين الأدلة ، مع معرفة المتقدم من المتأخر ، وقد أحكموا تعريف النسخ فلم يدخلوا فيه ما ليس منه ولم يخرجوا منه ما هو داخل فيه .

والغالون أدخلوا في النسخ ما ليس منه بناء على الاشتباه والغلط ، فشحنوا كتبهم بكثير من الآيات التي لا دخل لها في النسخ وقال بعضهم أن آية السيف وحدها نسخت مائة وأربع عشرة آية ، ومن هؤلاء أبو جعفر النحاس، وهبة الله بن سلامة، وأبو عبدالله محمد بن حزم .

أمثلة لبعض الآيات التي اشتهرت بأنها منسوخة

ذهب المحققون من العلماء كالسيوطي وابن العربي إلى أن الآيات التي يمكن أن تكون منسوخة لا تتجاوز اثنين وعشرين آية ولمن أنكر النسخ في القرآن تأويلات لهذه الآيات تذهب بها عن مواطن النسخ وبعض هذه التأويلات مقبول وبعضها غير مقبول ، وبعضها محتمل للقبول وعدمه . وذهب محققوا المحققين إلى أنه لا سبيل لمعرفة المتقدم من المتأخر يقيناً إلا في ثلاث آيات فقط ، ولا مفر من القول بالنسخ فيها وهي :

آيتا الأنفال ٦٥ ، ٦٦ (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاعِدُونَ) والتي بعدها .
وآيتا المجادلة ١٢ ، ١٣ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُلَ فَقَدِمْوا بَيْنَ يَدَيْ حُبُوبِكُمْ صَدَقَةٌ)

والتي بعدها

وآيتا المزمل في أولها وآخرها (يَا أَيُّهَا الرَّمْلُ ﴿١﴾ قَرِ الْبَلَّ الْأَقِيلَا) (إِنْ رَأَيْكَ يُعَذِّبُكَ أَنْكَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ)
وَيُضَفُّمُ الآية .

وسنبدا بهذه الآيات . ثم نذكر أمثلة أخرى .

الآية الأولى :

قوله تعالى : (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا)

فإنها منسوخة بالآية التي بعدها وهي قوله سبحانه :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْتُمْ ضَعُفَاءُ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال آية ٦٥ ، ٦٦) .

فقد أفادت الآية الأولى وجوب ثبات الواحد للعشرة ، وأفادت الثانية وجوب ثبات الواحد لل اثنين وهما حكمان متعارضان والجمع متعذر والثانية متأخرة عن الأولى يقينا فصار الأمر إلى القول بالنسخ .

الآية الثانية :

قوله تعالى : (يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ذُكِّرْتُمْ الرِّسُولُ فَقَدِمْوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى صَدَقَةٍ)
فإنها نسخت بالآية التي تليها وهي قوله سبحانه :

(يَا أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى صَدَقَةٍ فَإِذَا لَمْ تُفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (المجادلة آية ١٢ ، ١٣) .

وبيان ذلك :

أنه لما أكثر الصحابة من أسئلتهم لرسول الله ﷺ حتى شقوا عليه ، وضاق صدره ﷺ بذلك أراد الله أن يخفف عن نبيه فأمر المؤمنين بتقديم صدقة عند مناجاة الرسول ﷺ فانكف الصحابة وأشفقوا فلما أدركوا أن السؤال لا يكون إلا عند الحاجة أنزل الله تعالى الآية التي بعدها وأعفى المسلمين من تقديم الصدقات عند المناجاة وتاب عليهم وأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله ، ففي ذلك خير عظيم لهم .

فالأمر بتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ والإعفاء منها حكمان متناقضان والجمع متعذر والثانية متأخرة عن الأولى يقيناً فصار الأمر إلى القول بالنسخ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : (بِأَيُّهَا الْمَزْمَلُ ۝١ وَاللَّيْلَ الْأَقِيلَا ۝٢ يُصْغَرُ أَوْ أَنْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ۝٤) (المزمّل آية ١ - ٤) .

فإنها منسوخة بقوله تعالى في آخر السورة

(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْا فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ) (المزمّل آية ٢٠) .

فقد أفادت الأولى وجوب قيامه ﷺ نصف الليل أو أنقص منه قليلاً أو أزيد عليه ، وأما الثانية فقد أفادت أن الله تاب على النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم . في هذا بأن رخص لهم في ترك قيام الليل ولا شك أن هذا الحكم الثاني رافع للأول ، لأنها متعارضتان ، والجمع متعذر والثاني متأخر عن الأول يقيناً فتعين النسخ .

الآية الرابعة :

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِذْكُمْ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُكْرِهُوا أَنْ يَلْحَقُوا بِالْكُفْرِ ۚ تِلْكَ مَرْثَةٌ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ۚ) (النور آية ٥٨) .

قيل أنها منسوخة بالآية التي تليها وهي قوله تعالى : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا ۚ كَمَا أَسْتَعِذُّنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ) (النور آية ٥٩) .

والحق أنها محكمة وليست منسوخة لأنه لا تعارض بين الآيتين ، إذ الأولى تأمر الخدم والصغار دون البلوغ

بالاستئذان ندباً قبل الدخول في ثلاثة أوقات يستريح فيها الإنسان غالباً ، وقد يتخفف من ملابسه ، وذلك حماية للأعراض من الانتهاك ، وحفظاً للأنظار أن ترى ما لا يليق رؤيته في أوقات التبذل ، وتأمراً الآية الثانية الأطفال إذا بلغوا الحلم أن يستأذنوا عند الدخول وجوباً في كل وقت ، فالأولى تبين حكم الاستئذان بالنسبة للأطفال دون البلوغ ، ومن شابههم من الإماء ، والعبيد ، والثانية يبين حكم الاستئذان بالنسبة للبالغين الكبار ، إذن فلا تعارض ولا نسخ .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ)

(البقرة آية ٢٤٠)

فإنها منسوخة بقوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِيصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (البقرة آية ٢٣٤) .

لأن الآية الأولى أفادت أن من يتوفى عنها زوجها يوصى لها بنفقة سنة وبسكنى مدة حول ما لم تخرج ، فإن خرجت فلا شيء لها .

وأما الثانية فقد أفادت وجوب انتظارها أربعة أشهر وعشراً فليس لها أن تخرج في هذه المدة أو تتزوج وهذا الوجوب متعارض مع التخيير فالأمر إلى أنها مخيرة وغير مخيرة ، وهو تناقض يتعذر معه الجمع ، وقد اتفق على أن الآية الثانية متأخرة في النزول عن الآية الأولى فتعين النسخ وإلى ذلك ذهب الجمهور .

الآية السادسة :

قوله تعالى : (وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) (البقرة آية ٢٨٤) .

فإنها منسوخة بقوله تعالى :

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (البقرة آية ٢٨٦) .

وبيان ذلك أن الآية الأولى تفيد أن الله يكلف العباد حتى بالخطرات التي لا يملكونها لها دفعاً ، لأنه سيحاسبهم على ما في أنفسهم من الوسوسة والخطر إذا تعلق بمحرم ، والآية الثانية تفيد أنه لا يكلفهم بها ، لأنه لا يكلف نفساً إلا وسعها ، وهذا تعارض ، والجمع متعذر ، والآية الأولى متقدمة في النزول فالأمر إلى النسخ .

روي أنه لما نزلت الآية الأولى قلق الصحابة وبركوا على الركب وقالوا يارسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها ، فلما فعلوا ذلك نسخها الله عز وجل ، فأنزل قوله تعالى : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (البقرة آية ٢٨٦) .



- ١- عرفني النسخ لغة واصطلاحاً مع إخراج المحترزات .
- ٢- اذكر شروط النسخ المتفق عليها والمختلف فيها .
- ٣- اذكر طرق معرفة النسخ . وما لا يكفي في معرفة النسخ .
- ٤- اذكر ما يقع فيه النسخ وما لا يقع فيه .
- ٥- اذكر أقسام النسخ إجمالاً . ثم اكتب عن نسخ القرآن بالسنة بالتفصيل .
- ٦- ما أنواع النسخ في القرآن ؟ مع التمثيل .

٧- ما حكمة وقوع النسخ في القرآن ؟

٨- اذكر الأدلة على ثبوت النسخ عقلاً وسمعاً .

٩- بيني القول في هذه الآيات هل هي منسوخة أم لا ، وما الناسخ لها :

(أ) قوله تعالى : **{ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِقُونَ يُغَيِّبُوا مَا تَنْتَهِ }** الآية ؟

(ب) قوله تعالى : **{ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَزَّجْتُمُ الرُّسُولَ فَفَعَلُوا بِأَيِّ يَدِي يُجَوِّدُونَ صِدْقَهُ }** الآية ؟

(ج) قوله تعالى : **{ يَأْتِيهَا الْمُرْسَلُونَ إِذَا نَزَّجْتُمُ الرُّسُولَ فَفَعَلُوا بِأَيِّ يَدِي يُجَوِّدُونَ صِدْقَهُ }** الآية ؟

(د) قوله تعالى : **{ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَزَّجْتُمُ الرُّسُولَ فَفَعَلُوا بِأَيِّ يَدِي يُجَوِّدُونَ صِدْقَهُ }** الآية ؟

(هـ) قوله تعالى : **{ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا }** الآية ؟

(و) قوله تعالى : **{ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ }** الآية ؟

الباب الحادي

المطلق والمقيد



المطلق والمقيد

المطلق: هو ما دل على الحقيقة بلا قيد ، فالمطلق يتناول واحداً لا بعينه من الحقيقة ، وذلك مثل لفظ ، رقبة في قوله تعالى : **{ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ }** (المجادلة آية ٣) .

فهو يتناول عتق إنسان مملوك وهو شائع في جنس العبيد مؤمنهم وكافرهم على السواء .

والمقيد: هو ما دل على الحقيقة بقيد ، وذلك مثل الرقبة المقيدة بالإيمان في قوله تعالى : **{ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ }** (النساء آية ٩٢) .

قال العلماء : متى وجد دليل على تقييد المطلق صار الأمر إليه ، وإذا لم يوجد فيبقى المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده ، لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب .

والضابط: أن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط ، ثم ورد حكم آخر مطلقاً نُظِرَ فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به ، وإن كان له أصل غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر .

أمثلة المطلق الذي يحمل على المقيد :

١ - مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله تعالى :

{ وَأَشْهِدُوا ذَوَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ } (الطلاق آية ٢) .

وقوله تعالى : **{ شَهِدَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا**

عَدْلٍ مِنْكُمْ } (المائدة آية ١٠٦) .

وقد أطلق الشهادة في البيوع وغيرها ، في قوله تعالى :

(وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ) (البقرة آية ٢٨٢) .

وقوله تعالى : (فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ) (النساء آية ٦) .

فهنا يجب حمل المطلق على المقيد باشتراط العدالة في الجميع .

٢- ومنه أيضاً تقييد ميراث الزوجين بقوله تعالى :

(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ) (النساء آية ١٢) .

وإطلاق الميراث فيما أطلق فيه كآية الكلالة التي في آخر سورة النساء فيجب حمل المطلق على المقيد بأن تكون الموارث كلها بعد الوصية والدّين .

٣- ومنه أيضاً تقييد الأيدي إلى المرافق في الوضوء ، وإطلاقه في التيمم ، فيحمل المطلق على المقيد عند الشافعية .

٤- ومنه ما اشترط في كفارة القتل من تحرير رقبة مؤمنة وأطلقها في كفارة الظهار واليمين فيحمل المطلق على المقيد بأن تكون الرقبة مؤمنة .

٥- ومنه كذلك تقييد إحباط عمل المرتد بالموت على الكفر في قوله تعالى :

(وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) (البقرة آية ٢١٧) .

وأطلق في قوله تعالى : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) (المائدة آية ٥) .

فيحمل المطلق على المقيد .

٦- ومن ذلك أيضاً تحريم الدم المسفوح في قوله تعالى :

(إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا) (الأنعام آية ١٤٥) .

وأطلق فيما عداها كقوله : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالدَّمُ) (المائدة آية ٣) .

فحمل المطلق على المقيد .

ومذهب الإمام الشافعي - رحمته الله - حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ، ويُجَوِّزُ إعتاق الكافر في كفارة الظهار و اليمين ويكتفي في التيمم بالمسح إلى الكوعين ، ويقول أن الردة تحبط بمجردھا .

التمثيل

- ١- عرفي المطلق والمقيد . مع التمثيل لكل منهما .
- ٢- متى يجب حمل المطلق على المقيد ؟ ومتى لا يجب ؟
- ٣- اذكر ثلاثة أمثلة لحمل المطلق والمقيد .
- ٤- اذكر مذاهب العلماء في حمل المطلق على المقيد .





المنطوق والمفهوم

المنطوق: هو ما دل عليه اللفظ في محل النطق ، فدلالته تكون من مادة الحروف التي ينطق بها ، وله أقسام منها : النص ، الظاهر ، المؤول .

١- **فالنص:** هو ما يفيد بنفسه معنى صريحاً لا يحتمل غيره ، مثل قوله تعالى :
(قَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَعْيِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ مِنْكَ عَشْرَةَ كَأْمَلَةٍ) (البقرة آية ١٩٦) .

فوصفُ العشرة بكاملة ، قطع احتمال العشرة لما دونها مجازاً ، وهذا هو الغرض من النص .

٢- **والظاهر:** هو ما سبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنى مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً .
كقوله تعالى : (فَمَنْ أَضْطَرَّ عَلَيْهِ بَالُغٌ وَلَا عَامِدٌ) (البقرة آية ١٧٣) .

فإن الباغي يطلق على الظالم وعلى الجاهل ، ولكن إطلاقه على الظالم أظهر فهو إطلاق راجع وإطلاقه على الجاهل رجوح .

٣- **والمؤول:** هو ما حمل لفظه على المعنى المرجوح لدليل يمنع من إرادة المعنى الراجح ،
كقوله تعالى : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) (الإسراء آية ٢٤) .

فنحمل (جناح الذل) على الخضوع والتواضع وحسن معاملة الوالدين - لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة .

والمفهوم: هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق . وهو قسمان :

مفهوم موافقة ، ومفهوم مخالفة .

١- **مفهوم الموافقة:** وهو ما يوافق حكمه حكم المنطوق . وهو نوعان :

(أ) فحوى الخطاب .

(ب) لحن الخطاب .

(أ) **فحوى الخطاب** : هو ما كان المفهوم فيه أولى بالحكم من المنطوق كفهم تحريم الشتم والضرب من

قوله تعالى : (**فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفْ وَلَا تَهْرُهُمَا**) (الإسراء آية ٢٣) .

فمنطوق الآية تحريم التأفف فيكون تحريم الشتم والضرب من باب أولى لأنها أشد .

(ب) **لحن الخطاب** : وهو ما يثبت الحكم فيه للمفهوم كثبوته للمنطوق على حد سواء ، كدلالة قوله تعالى :

(**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا**) (النساء آية ١٠) .

على تحريم إحراق أموال اليتامى وإتلافها بأي نوع من أنواع التلف لأن هذا مساو للأكل في الإتلاف .

١- **مفهوم المخالفة** : وهو ما يخالف حكمه حكم المنطوق . وهو أربعة أنواع :

- **النوع الأول** : مفهوم شرط ، كقوله تعالى :

(**وَإِنْ كُنْ أَولَئِكَ حَمَلٍ فَلْيَنْقِضُوا عَلَيْهِنَّ**) (الطلاق آية ٦) .

فمعناه أن غير الحوامل لا يجب الإنفاق عليهن .

- **النوع الثاني** : مفهوم غاية ، كقوله تعالى :

(**فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ**) (البقرة آية ٢٣٠) .

فمفهوم هذا أنها تحل للأول إذا نكحت غيره بشروط النكاح .

- **النوع الثالث** : مفهوم حصر . كقوله تعالى :

(**إِنَّمَا لَكَ تَعْبُدُ وَإِنَّمَا لَكَ تَسْتَعِينُ**) (الفاتحة آية ٥) .

فمفهومه أن غيره سبحانه لا يعبد ولا يستعان به .

- **النوع الرابع** : مفهوم صفة ، والمراد بها الصفة المعنوية . كالعدد في قوله تعالى :

(**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ**) (البقرة آية ١٩٧) .

مفهوم أن الإحرام بالحج لا يصح في غير أشهر الحج ، وكالحال في قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَعْصِيَةً
فَبِعِزَّةِ اللَّهِ تَتَّبَلُّوا مَقْتُلًا مِنَ النُّعُورِ) (المائدة آية ٩٥) .

فهو يدل على انتفاء الحكم في المخطيء لأن تخصيص العمد بوجوب الجزاء به يدل على نفي وجوب الجزاء في قتل الصيد خطأ .

وكالمشتق في قوله تعالى : (إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ مِنْ بَنِي قَسِيٍّ) (الحجرات آية ٦) .

فمفهوم التعبير بفاسق أن غير الفاسق لا يجب التثبت في خبره ، ومعنى هذا أنه يجب قبول خبر الواحد العدل .



- ١- عرفي المنطوق ، واذكري أقسامه . مع التمثيل .
- ٢- عرفي المفهوم ، واذكري أقسامه . وتعريف كل قسم .
- ٣- ما المراد بفحوى الخطاب ؟ ولحن الخطاب ؟ مع التوضيح بالأمثلة .
- ٤- اذكري أنواع مفهوم المخالفة . مع التمثيل لكل نوع بمثال .

الباب الثالث عشر

إعجاز القرآن الكريم



إعجاز القرآن الكريم

القرآن الكريم هو المعجزة التي أظهرها الله على يد محمد بن عبد الله ﷺ وتحدى الناس أن يأتوا بمثله فعجزوا .

فالمعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة .

والتحدي بالقرآن تكرر عدة مرات :

فتحدهم مرة بأن يأتوا بمثل هذا القرآن ، فقال سبحانه :

(قُلْ لِّیْ اِجْمَعِ الْاِنْسَ وَالْجِنُّ عَلٰی اَنْ یَّاتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ)

لَا یَاْتُوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ کَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیْرًا {

(الإسراء آية ٨٨) .

وتحدهم مرة أن يأتوا بمثل عشر سور منه فقال سبحانه :

(اَمْ یَقُوْلُوْنَ اَفْتَرٰنَهٗ قُلْ فَاْتُوْا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهٖ مُّفْتَرِیْنَ)

وَادْعُوْا مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ عَسٰدِیْقَیْنَ ﴿١٣﴾

فَاِذَا لَمْ یَسْتَجِیْبُوْا لَکُمْ فَاعْلَمُوْا اَنْمَّا اُنْزِلَ بِعِلْمِ اللّٰهِ { (هود آية ١٣ — ١٤) .

وتحدهم أن يأتوا بمثل سورة منه فقال سبحانه :

(اَمْ یَقُوْلُوْنَ اَفْتَرٰنَهٗ قُلْ فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهٖ) (یونس آية ٣٨) .

وقال سبحانه : (وَإِنْ مِّنْكُمْ فِی رِبِّ مِمَّا رَزَقْنَا عَلٰی عِبَادِنَا فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ) (البقرة آية ٢٣) .

وتحدهم أن يأتوا بحديث مثله فقال سبحانه :

(اَمْ یَقُوْلُوْنَ نَقُوْلُهٗ بَلْ لَا یُؤْمِنُوْنَ ﴿٣٢﴾ قُلْ اْتُوْا بِحَدِیْثٍ مِّثْلِهٖ اِنْ کَانُوْا صٰدِقِیْنَ) (الطور آية ٣٣ — ٣٤) .

ومع هذا كله فقد عجزوا عن الإتيان بشيء من هذا .



وجوه الإعجاز في القرآن الكريم

وقد ذكر العلماء وجوهاً كثيرة للإعجاز في القرآن الكريم نذكر منها :

من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم :

لغته وأسلوبه :

فقد جاء القرآن على أسلوب اشتمل على خصائص عليا استولت على ألباب الفصحاء وأهل البلاغة وأعجز أساطينهم وأعيا ألسنتهم ، فاستولى منهم على العقول وهيمن على القلوب ، فأبدعت الألسن في وصفه وسالت الأقلام في نعته وعجزت عن الإتيان بمثله . كتاب ملك البلاغة بألوانها ، وحاز الفصاحة بأركانها ، وجاءهم بما لا قبلَ لهم برده ، ولا قدرة لهم في دفعه ، كتاب لم يأخذ من اللغة صنعتها ومن الأسلوب جماله ، ومن الفصاحة رونقها ، ومن البلاغة سموها فحسب ، بل أخذ مع هذا كله من المعاني أسماها ومن المقاصد أعلاها .

ومن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم :

علومه ومعارفه :

وهو ما يسمى بـ ((الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)) وبيان ذلك أن القرآن أنزل قبل أربعة عشر قرناً من الزمن ، وعَرَضَ لكثيرٍ من مظاهر هذا الوجود الكونية ، كخلق السموات والأرض ، وخلق الإنسان والجن ، وسوق السحاب وتراكمه ، ونزول المطر ، وجريان الشمس والقمر ، وتحدث عن الكواكب والنجوم والشهب والصعود في السماء وعن أطوار الجنين ، وعن النبات والبحار والجبال وما تحت الثرى ، وعرض لمعارف شتى ، وعلوم متعددة ، ومع هذا كله لم يسقط العلم كلمة من كلماته ، ولم يصادم جزئية من جزئياته ، بل مازال العلم يكشف لنا كل يوم وجهاً من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، مما بوأ القرآن مكانة لم يشاركه

فيها كتاب من قبله ولا من بعده ، فما من كتاب من كتب البشر ، عرض لمثل ما عرض له القرآن الكريم إلا وكشف الزمن زيفه وأبطلت الحقائق العلمية الثابتة خطأ نظريته حاشا القرآن الكريم فما زالت ، ولن تزال آياته عاليةً ولا يطاولها شيء من ذلك ، لا شيء لأنها كلام من وسع كل شيء علماً .

ومن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم :

تشريعه :

وهو ما يسمى بـ ((الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم)) . فقد نزل القرآن في أمة مفككة تحللت عراها ، وسادها الجهل والظلام ، فنزل القرآن الكريم عليهم فانتشلهم في سنوات معدودة من ركاب الجاهلية وظلماتها إلى شموخ الإسلام وعزته فالنظام التشريعي المحكم الذي جاء به القرآن شدة أساطين الفقه والقانون إلى يومنا هذا وعقدت لأجله المؤتمرات الفقهية ، والندوات المتعددة ، والمؤلفات .

وسلك القرآن منهجاً فريداً لعلاج المجتمع الجاهلي وتحويله إلى مجتمع إسلامي فحوّله من مجتمع مشرك بكل رذائيه إلى مجتمع مسلم بكل مزاياه .

ولا تزال الأمم الغربية إلى يومنا هذا تترشح تحت نير الجاهلية جربت كل الأنظمة والتشريعات ولن تجد غير التشريع القرآني علاجاً لها .



- ١- ماهي المعجزة الكبرى للرسول ﷺ ؟
- ٢- عرفني المعجزة .
- ٣- مرّ التحدي بالقرآن بمراحل . اذكرها مع الاستدلال .
- ٤- ذكر العلماء وجوهاً كثيرة للإعجاز في القرآن الكريم ، اذكر ماتعريفين منها .
- ٥- تحدثني عن الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم .
- ٦- من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم الإعجاز العلمي . تحدثني عن ذلك واذكري ماتعريفين من أمثلة .
- ٧- الإعجاز التشريعي وجه من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم تحدثني عن ذلك .

الباب الرابع عشر

قصص القرآن الكريم



قصص القرآن الكريم

القص لغة تتبع الأثر ، قال تعالى :

{ فَأَرْقُذًا عَلَيْهِمَ أَثَارِهِمَا قَصَصًا } (الكهف آية ٦٤) .

أي يتتبعان أثرهما ، وقال سبحانه على لسان أم موسى عليهما السلام :

{ وَقَالَتِ لَأُخْبِرَنَّ قُصِيَّةً } (القصص آية ١١) .

أي تتبعي أثره .

وقصص القرآن : إخباره عن الأمم الماضية والأنبياء السابقين .

أنواع القصص في القرآن الكريم :

النوع الأول :

قصص الأنبياء عليهم السلام وما جرى لهم مع أقوامهم ، والمعجزات التي أيدهم الله بها ، وما جرى لأمتهم من عذاب أو عقاب ويشمل ذلك ما يتبع قصة النبي كقصة إبليس ، وقصة قابيل وهابيل ، التابعتين لقصة آدم عليه السلام ، وقصة فرعون وقصة العجل ، وقصة البقرة ، وقصة الخضر ، وقصة قارون التابعة لقصة موسى عليه السلام ونحو ذلك .

النوع الثاني :

قصص غير الأنبياء ، كقصة أهل الكهف ، والذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، وذو القرنين ، وطالوت وجالوت ، وأصحاب الفيل ونحو ذلك .

الحكمة من تكرار القصص في القرآن :

جاءت بعض القصص في القرآن الكريم مكررة في أكثر من موضع ولهذا حَكَمُ كثيرة منها :

- ١- الاهتمام بالقصة والجانب المكرر منها لأن التكرار من أساليب التأكيد .
- ٢- استيفاء جوانب من القصة لم تستوف في الموضع الآخر .
- ٣- قوة الإعجاز فتكرار القصة بأساليب مختلفة كلها في أعلى درجات البلاغة ويؤكد إعجاز القرآن ويزيده قوة إلى قوته .

الفرق بين قصص القرآن وقصص غير القرآن :

- يختلف عرض القصة في القرآن عن القصص الأخرى الأدبية في أمور منها :
- ١- أن القرآن يتخير من جوانب القصة ما فيه العظة والعبرة مُعَرِّضاً عَمَّا لَا فائدة في ذكره .
 - ٢- أن القرآن لا يعني بالسرد التاريخي وترتيب الأحداث قدر عنايته بالهدف من إيرادها .
 - ٣- أن القرآن يبرز الهدف عقب القصة ويأمر أولي الألباب بالتدبر والتفكر في أحداث القصة .

فوائد القصص في القرآن الكريم :

- لإيراد القصة في القرآن الكريم فوائد كثيرة منها :
- ١- أنها من معجزات الرسول ﷺ ودليل على صدقه وصحة رسالته . فهذه القصص من أخبار الغيب التي لم يطلع عليها الرسول ﷺ لأنه أُمِّي لم يقرأ كتب السابقين ولم يتلق ذلك عن أهل الكتاب ، فدل على أنه تلقى ذلك عن ربه ، قال تعالى (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَتَمْتُمْ أَنْتُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) (آل عمران آية ٤٤) .
 - وقال: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَكُرُّونَ) (يوسف آية ١٠٢) .
 - ٢- بيان اتفاق الأنبياء في أصول الدعوة إلى الله تعالى وأن الرسول ﷺ إنما يدعو إلى ما دعا إليه الأنبياء من قبله قال تعالى :

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء آية ٢٥) .

٣- تثبيت فؤاد الرسول ﷺ وتجديد عزمه للمضي في الدعوة إلى الله وأن ما جرى له قد جرى للأمم الماضية وأن عليه أن يصبر كما صبروا ، قال تعالى :

(وَكَلَّا فَتَقْصُصْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) (هود آية ١٢٠) .

٤- أخذ العظة ، والعبرة من الأمم السابقة وماجره عليهم التكذيب بالحق من عذاب وهلاك ، فالسعيد من اتعظ بغيره ، قال تعالى :

(لَقَدْ كُنَّا فِي فَصْصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) (يوسف آية ١١١) .



- ١- عرفني القصة لغة واصطلاحاً .
- ٢- اذكر أنواع القصة في القرآن الكريم .
- ٣- ما الحكمة من تكرار القصة في القرآن الكريم ؟
- ٤- هناك فروق بين القصة في القرآن الكريم والقصة في غيره . اذكر ماتعريفين منها .
- ٥- عددي فوائد القصة في القرآن مع التوضيح والاستدلال .

الباب الخامس

أمثال القرآن الكريم



الأمثال فى القرآن الكريم وأنواعها

الأمثال : جمع مثل ، والمثل فى الأصل المثل أى النظر .

والمثل فى القرآن الكريم هو تمثيل شيء بشيء فى حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس .

أنواع الأمثال فى القرآن الكريم :

تنقسم الأمثال فى القرآن الكريم إلى ثلاثة أنواع :

– النوع الأول :

أمثال مصرح فيها بذكر المثل أو ما يدل على التشبيه كقوله تعالى :

(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُمْ

ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ) (البقرة آية ١٧) .

– النوع الثانى :

الأمثال الكامنة التى لم يصرح فيها بذكر المثل ، بل هو كامن مطوي وهى تدل على معان بليغة بألفاظ

موجزة حتى صارت كالقول السائر بين الناس وهى آيات كثيرة يذكرون منها :

قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (الفرقان آية ٦٧) .

فهى تشبه قولهم : خير الأمور أوساطها .

وقوله تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الَّتِي يُحِبُّونَ لِأَعْيُنِهِمْ) (يونس آية ٣٩) .

فهى تشبه قولهم : (من جهل شيئاً عاداه) .

وقوله تعالى :

(وَمَا تَقْصُمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَبَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) (التوبة آية ٧٤) .

فهو يشبه قولهم : (اتق شر من أحسنت إليه) وغير ذلك .

– النوع الثالث :

جمل من القرآن الكريم جرت مجرى الأمثال . كقوله تعالى : (أَلَنْ حَصَّصَ الْحَقُّ)

وقوله سبحانه : (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَفَسَّيْ خَلْقَهُ) وقوله عز شأنه : (وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ)

وكقوله عز وجل : (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ)

وكقوله سبحانه (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)

وكقوله سبحانه : (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكْرٍ) وغير ذلك .

واختلف العلماء في استعمال النوع الثالث كاستعمال الأمثال وضربها مثلاً في الأحداث فكرهه بعضهم ورأى بعضهم أن لا حرج في ذلك إذا كان في مقام الجدة وتفقوا على تحريمه في مقام الهزل والمزاح صيانة لآيات القرآن الكريم عن الابتدال .

فوائد الأمثال في القرآن الكريم :

١- تصوير المعنى المراد بصورة المحسوس لتقريبه إلى الذهن وفهم المراد كتمثيل الذي ينفق ماله رياء فلا

يكون له أي أجر بقوله : (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ

عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) (البقرة آية ٢٦٤) .

٢- الترغيب في فعل الخير وذلك بتشبيهه عاقبة ذلك بما هو محبب إلى النفس ومرغوب فيه كضرب المثل لمن

ينفق ماله في سبيل الله بحبة أنبت سبع سنابل ... إلخ قال تعالى :

(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ

مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة آية ٢٦١) .

٣- التنفير من المعاصي ، وذلك بتمثيل فعلها بما تنفر منه النفوس كتمثيل الغيبة بأكل لحم الميت ، قال تعالى :

(وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) (الحجرات آية ١٢) .



- ١- عرفني المثل لغة . وما المراد بالمثل في القرآن الكريم .
- ٢- إلى كم قسم تنقسم الأمثال في القرآن ؟ وماهي ؟ واذكري مثالا لكل نوع .
- ٣- ما حكم استعمال النوع الثالث من الأمثال في القرآن ؟
- ٤- اذكري ماتعرفين من فوائد الأمثال في القرآن . مع التمثيل .

الباب السادس

رسم المصحف



المراد برسم المصحف

يراد به الطريقة التي كتبت بها كلمات القرآن الكريم وحروفه في عهد عثمان رضي الله عنه .
والأصل في الكتابة أن يوافق المكتوب المنطوق تمام الموافقة من غير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير ،
لكن كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه أهمل فيها هذا الأصل فجاءت كثير من الكلمات وقد خالف
رسمها نطقها وذلك لحكم عديدة .

حكم رسم المصحف :

١ - قالت طائفة من العلماء أن رسم المصحف توقيفي يجب الأخذ به ، وتحرم مخالفته ، وقد نقل ابن
المبارك عن شيخه عبدالعزيز الدباغ أنه قال : ((ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة
واحدة وإنما هو توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف
ونقصانها لأسرار لا تهتدى إليها العقول وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر
الكتب السماوية ، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز)) .

٢ - وقالت طائفة أن رسم المصحف ليس بتوقيفي بل اصطلاحى ارتضاه عثمان رضي الله عنه وتلقته الأمة بالقبول
فيجب التزامه وتحرم مخالفته ، وقد سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى هل يكتب المصحف على ما أحدثه
الناس في الهجاء ، فقال : ((لا ، إلا على الكتابة الأولى)) ، وقال الإمام أحمد : ((تحرم مخالفة خط مصحف
عثمان في واو أو ياء ، أو غير ذلك)) .

الأول — القياسي : وهو ما توافق الكتابة فيه النطق نحو قوله تعالى : { **الْوَيْحُ لَكَ صَدْرُكَ** } (الشرح آية ١) .



قواعد رسم المصحف

وهذا النوع أيضاً موافق للرسم الإملائي الذي نكتب به غير القرآن .

الثاني — الاصطلاحي : وهو ما يخالف الكتابة فيه النطق وهو اصطلاح في الغالب خاص بكتابة القرآن

الكريم وله خمس قواعد :

- ١ - قاعدة الحذف .
- ٢ - قاعدة الزيادة .
- ٣ - قاعدة البديل .
- ٤ - قاعدة الفصل والوصل .
- ٥ - قاعدة الهمز .

١ - قاعدة الحذف :

وهي أن الألف تحذف بعد ياء النداء نحو « يَا أَيُّهَا النَّاسُ » وهاء التنبيه نحو « هَأَنْتُمْ » ولفظ الجلالة الله ومن لفظ « الرَّحْمَنُ » و « سَبِّحْ » و « اسْحَقْ » و « هَرُونَ » وغير ذلك ويوضع موضعها ألف صغيرة للدلالة عليها . وتحذف الياء من كل منقوص منونٍ رفعاً أو جراً نحو « غير باغٍ ولا عادٍ » ومن بعض الكلمات نحو « أَطِيعُونَ » « اتَّقُونَ » « خَافُونَ » « ارْهَبُونَ » « فَأَرْسَلُونَ » إلا ما استثنى . وتحذف الواو إذا وقعت مع واوٍ أخرى نحو « لَا يَسْتَوْنَ » « فَأَوَّا » وفي نحو « ويدع الإنسان » . . . (في الإسراء) « سندع الزبانية » (في العلق) .

وتحذف اللام إذا أدغمت في مثلها نحو ((اليل)) ((الذي)) إلا ما استثنى .

٢- قاعدة الزيادة :

وهي أن الألف تزداد بعد الواو في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع نحو ((ملاقوا ربهم)) ((بنو اسرائيل)) ((أولوا الأبواب)) وبعد الهمزة المرسومة واواً نحو ((تالله تفتؤا)) وفي كلمات مثل ((مائة)) و ((الظنون)) و ((الرسول)) و ((السبيل)) في قوله تعالى : ((وتظنون بالله الظنونا)) ((وأطعنا الرسول)) و ((فأضلونا السبيلا)) وفي ((ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا)) في الكهف وفي ((لأذبحنه)) في قوله : **{ لَأَعَذِّبَنَّكَ عَبْدًا كَبِيرًا أَوَّلًا أَذِيعَنَّكَ }** في النمل . وفي ((جأى)) وفي قوله : **{ وَجَاءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشَّهَدَاءِ }** في الزمر .

وتزداد الياء في كلمات نحو ((نبأى)) في قوله تعالى في سورة الأنعام ((ولقد جاءك من نبأى المرسلين)) وفي ((تلقأى)) في قوله تعالى في يونس : ((ما يكون لي أن أبدله من تلقأى نفسي)) وفي ((بأيد)) في قوله تعالى في الذاريات : ((والسماء بنيناها بأيد)) وفي ((وراى)) من قوله تعالى في الشورى ((من وراى حجاب)) .

وتزداد الواو في ((سأوريكم)) في قوله تعالى : ((سأوريكم آيتي فلا تستعجلون)) وفي ((أولوا)) في قوله تعالى : ((نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد)) ولا تقرأ الألف الزائدة ولا الواو الزائدة ولا الياء الزائدة .

٣- قاعدة البدل :

وهي أن الألف تكتب واواً في مثل ((الصلوة)) و ((الزكوة)) في قوله تعالى :

{ وَتَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ }

وتكتب الألف ياءً إذا كان أصلها ياء نحو ((يتوفكم)) ونحو ((ياحسرتى)) ونحو ((ياأسفى)) وترسم الألف ياء في هذه الكلمات ((إلى ، على ، أنى ، متى ، بلى ، حتى ، لدى)) ماعدا (لدا الباب) فإنها ترسم بالألف .

وتكتب نون التوكيد الخفيفة ألفا في كلمة ((إذا)) .

وتكتب هاء التانيث مفتوحة في كلمات نحو ((رحمت)) بالبقرة ، والأعراف وهود ، ومريم ، والروم ، والزخرف ، وفي كلمة ((معصيت)) في قد سمع وفي آيات نحو ((إن شجرة الزقوم)) و ((قرت عين)) و ((جنت نعيم)) و ((بقيت الله)) وفي ((امرأت عمران)) وفي ((امرأت نوح)) وغير ذلك .

٤- قاعدة الفصل والوصل :

فكلمة ((أن)) بفتح الهمزة توصل بكلمة ((لا)) إذا وقعت بعدها إلا في مواضع وكلمة ((من)) توصل بكلمة ((ما)) إذا وقعت بعدها إلا في ثلاثة مواضع فتفصل ((من ماملكت إيمانكم)) في النساء والروم و ((ومن مارزقناكم)) في المنافقون . وتوصل كلمة ((عن)) بكلمة ((ما)) إلا في قوله تعالى : ((عن مانهوا عنه)) فتفصل وتوصل كلمة ((إن)) بكسر الهمزة بكلمة ((ما)) إذا وقعت بعدها إلا في قوله تعالى : ((وإن مانرينك)) فتفصل وتوصل كلمة ((أن)) بفتح الهمزة بكلمة ((ما)) مطلقاً وكذا كلمة ((كل)) توصل بـ ((ما)) إلا في قوله سبحانه : ((كل ما ردوا إلى الفتنة)) وفي ((من كل ما سألتموه)) فتفصل وتوصل كلمات ((نعماً ، ربّما ، وكأنها ، ويكأن)) ونحوها .

٥- قاعدة الهمز :

وهي أن الهمزة لا تخلو إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإن كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها فإن كان مكسوراً رسمت ياء نحو ((إئذن)) وإن كان مرفوعاً كتبت واواً نحو ((أوّتمن)) وإن كان مفتوحاً كتبت ألفاً نحو ((البأساء)) إلا ما استثني . وإن كانت الهمزة متحركة فلها ثلاث حالات : إن كانت أول الكلمة كتبت بالألف مطلقاً نحو ((أيوب)) ((أولو)) ((إذا)) إلا ما استثني . وإن كانت وسط الكلمة كتبت بحرف من جنس حركتها فإن كانت مفتوحة كتبت ألفاً نحو ((سأل)) وإن كانت مكسورة كتبت ياء نحو ((سُئِلَ)) وإن كانت مرفوعة كتبت واواً ، نحو ((تقرأه)) إلا ما استثني .

وإن كانت آخر الكلمة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها . . . فإن كان مفتوحاً كتبت ألفاً نحو ((سَبَأ))
وإن كان مكسوراً كتبت ياءً نحو ((شَاطِئ)) وإن كان ما قبلها مرفوعاً كتبت واواً نحو ((لُؤْلُؤ)) إلا ما استثني ،
فإن كان ما قبلها ساكناً حذفت نحو ((ملء الأرض)) ((يخرج الخبء)) إلا ما استثني .

ورسم المصحف له أسرار عديدة وحكم كثيرة وفوائد جمّة أدرك العلماء بعضها فمن ذلك :

- **أولاً :** الدلالة برسم واحد للكلمة على أكثر من قراءة ، فقد كتبت بعض الكلمات التي فيها أكثر من قراءة على وجه يحتمل قراءتين أو أكثر .

- **ثانياً :** الدلالة على أصل الحركة مثل كتابة الكسرة ياء في قوله سبحانه : ((وإتاه ذى القربى))
وكتابة الضمة واواً في قوله سبحانه : ((سأوريكم دار الفاسقين)) .

- **ثالثاً :** حمل الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور ثقات الرجال ولا يتكلموا على القراءة من المصحف
وفي هذا فائدتان :

الأولى : التوثيق من صحة التلاوة وطريقة الأداء وحسن الترتيل والتجويد فإن هذا لا يتحقق بمجرد
القراءة من المصحف دون معلم ، ولهذا قرر العلماء إنه لا يجوز الاعتماد على المصاحف وحدها بل لابد من
الأخذ عن حافظ ثقة .

الثانية : اتصال السند برسول الله ﷺ فالقارئ يحفظ القرآن من فم شيخه والشيخ عن شيخه وهكذا
إلى أن يتصل السند برسول الله ﷺ وبهذا يكون سند القرآن في كل عصر متصل برسول الله عليه الصلاة
والسلام وليس هذا لكتاب غير القرآن الكريم فقد شرف الله هذه الأمة باتصال سندها برسول الله ﷺ
ولو لم يكن للرسم العثماني إلا هذه الفائدة بمزيتها لكفى به فضلاً ومكانة .



١- ما المراد برسم المصحف ؟ وما الأصل في الكتابة ؟ وهل جرى رسم المصحف على الأصل في الكتابة أم لا ؟ ولماذا ؟

٢- ما حكم الالتزام برسم المصحف ؟ اذكر أقوال العلماء في ذلك .

٣- ينقسم رسم المصحف إلى قسمين فما هما ؟

٤- اذكر قواعد الرسم الاصطلاحي للمصحف والمعروف بالرسم العثماني .

٥- اذكر قاعدة الرسم في الأمثلة التالية مع التوضيح :

١ - يتلو صحفاً ٢ - لأذبحنه

٣ - وثمرود فما أبقى ٤ - إنا اعتدنا للكافرين سلاسلًا

٥ - أولئك ٦ - أولوا العلم

٧ - من نبأ المرسلين ٨ - بنينها بأييد

٩ - وتظنون بالله الظنون ١٠ - كانت قوارير قوارير من فضة .

١١ - وجوه يومئذ ناعمة ١٢ - ذلك الكتب

١٣ - يلوّن ألستهم ١٤ - يحيي ويميت

١٥ - الربوا ١٦ - إلى الحوارين

١٧ - كمشكوه ١٨ - أنت وليّ في الدنيا

١٩ - التوريه ٢٠ - أعطيناك

٢١ - إن شأنك هو الأبر ٢٢ - يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون

٢٣ - بسم الله مجريها ٢٤ - هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم

- ٢٥ - ويمحُ الله الباطل
٢٧ - بالغلظة
٢٩ - فطرت الله التي فطر الناس عليها
٣١ - يأيها المزمّل
٣٣ - سأوريكم آيتي فلا تستعجلون
٣٥ - من وراء حجاب
٦- يمكن التطبيق بأن تفتح الطالبة المصحف ثم تستخرج ما في الصفحة من قواعد الرسم .
- ٢٦ - النجوة
٢٨ - وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك
٣٠ - فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
٣٢ - ولا تقولن لشيء أني فاعل ذلك غدا إلا أن
يشاء الله
٣٤ - ولقد جاءك من نبأى المرسلين

الباب السابع عشر
المبحث الأول

التفسير والتأويل





التفسير والتأويل

التفسير لغة : من (الفسر) وهو الإبانة والكشف والإظهار .

وفي الاصطلاح : علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه ، واستخراج حكمه وأحكامه .

والتأويل في اللغة : من (الأول) وهو الرجوع إلى الأصل .

وفي الاصطلاح : قيل أنه مرادف للتفسير كقول مجاهد (أن العلماء يعلمون تأويله) . يعني تفسيره . وقول الطبري في تفسيره (القول في تأويل قوله تعالى كذا) وقوله (واختلف أهل التأويل في هذه الآية) فإنه يريد بالتأويل : التفسير وقيل أن التأويل يختلف عن التفسير وللعلماء في الفرق بينهما أقوال منها :

١ - أن التفسير ما جاء مبيناً في الكتاب أو السنة والتأويل ما استنبطه العلماء وعلى هذا فالتفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية .

٢ - أن التفسير أكثر ما يستعمل في الألفاظ (المفردات) والتأويل في المعاني والجمل .

شروط المفسر :

التفسير من أشرف العلوم وأفضلها لأنه يتناول أشرف الكلام وأفضله من شرف المعلوم . ولأن القرآن كلام الله والتفسير هو بيان كلام الله وتوضيحه فالمفسر يخبر عن الله تعالى فلا يجوز لأحد أن يفسر القرآن بغير علم ، بل ورد الوعيد على ذلك قال تعالى :

(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ حِلْمٌ) (الإسراء آية ٣٦) .

وقال ﷺ : ((من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار)) ولهذا وضع العلماء شروطاً لا بد من توافرها فيمن يفسر القرآن الكريم وتنقسم هذه الشروط إلى ثلاثة أنواع :

أولاً شروط دينية :

ومنها سلامة العقيدة من الاعتقادات الباطلة والمذاهب الزائفة فلا بد أن يكون المفسر مسلماً .
ومنها التجرد من الهوى ، فإن الهوى يؤدي بصاحبه إلى نصره مذهباً بالباطل .
ومنها أن يكون محافظاً على أداء الواجبات والفرائض ، وملتزماً بالأخلاق والآداب الإسلامية .

ثانياً شروط عقلية :

ومنها أن يكون قوي الاستدلال ، حسن الاستنباط ، وأن يكون دقيق الفهم قادراً على الترجيح إذا تعارضت الأدلة .

ثالثاً : شروط علمية :

وهي أن تكون عالماً بالحديث الشريف ، واللغة ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والقراءات وأصول الدين ، وأصول الفقه ، وعلوم القرآن كالنسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول .

آداب المفسر :

وهناك آداب ينبغي أن يلتزم بها المفسر حتى لا يكون ممن يخالف قوله فعله ومن هذه الآداب :

١ - حسن النية بأن يكون عمله خالصاً لوجه الله لا لمنصب ولا لجاه .

٢ - حسن الأخلاق حتى يكون قدوة لطلابه وسامعيه .

٣ - الامتثال والعمل لما يأمر به من أحكام القرآن وآدابه .

٤ - الصدق والأمانة .

٥ - الجهر بالحق .

٦ - الوقار والابتعاد عن سفاسف الأمور .



- ١ - عرفني التفسير لغة واصطلاحاً .
- ٢ - عرفني التأويل لغة واصطلاحاً .
- ٣ - ما الفرق بين التفسير والتأويل ؟
- ٤ - لماذا كان التفسير من أشرف العلوم ؟
- ٥ - ما حكم القول في القرآن بغير علم ؟ مع الدليل .
- ٦ - كم أقسام شروط المفسر ؟ وما هي ؟ واذكري بعض الشروط لكل قسم .
- ٧ - اذكري بعض الآداب التي ينبغي أن يلتزم بها المفسر .

نشأة علم التفسير





نشأة علم التفسير

نزل القرآن الكريم على الرسول ﷺ بلسان عربي مبین قال تعالى :

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف آية ٢) .

وقال سبحانه : (وَإِنَّمَا أَنْزَلْنَا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**) (الشعراء آية ١٩٢ - ١٩٥) .

وقد كان القوم الذين بعث فيهم محمد ﷺ عرباً خُلصاً يفهمون القرآن بمقتضى السليقة العربية ، فإن أشكلت عليهم كلمة أو غمض عليهم معنى سأل بعضهم بعضاً ، فإن وجدوا الجواب وإلا سألوا الرسول ﷺ فينبه لهم قال تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل آية ٤٤) .

ومما سأل الصحابة عنه الرسول ﷺ معنى الظلم في قوله تعالى :

(الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (الأنعام آية ٨٢) .

فقالوا : وأينا لم يظلم نفسه يا رسول الله ففسره النبي ﷺ لهم بأنه الشرك واستدل بقوله تعالى :

(إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (لقمان آية ٣١) .

وكقصة عدي بن حاتم رضي الله عنه فحين نزل قوله تعالى : (وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَقَّ يَتِّبِينَ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) جعل تحت وسادته عقالين عقلاً أبيضاً وعقلاً أسوداً فأخبره الرسول ﷺ بأن المراد سواد الليل وبياض النهار .

وهكذا كان تفسير القرآن في عهد الرسول ﷺ .



تفسير القرآن في عهد الصحابة رضي الله عنهم

لما اتسعت الفتوحات الإسلامية وفتحت البلدان وأقبل أهلها يتعلمون أمور الدين لم يكن كثير منهم عرباً خالصاً كالصحابة ، بل كانوا بحاجة إلى من يبين لهم كثيراً من كلمات القرآن ومعانيه . وقد بذل الصحابة رضي الله عنهم أنفسهم يعلمون الناس أمور الدين ويفسرون لهم القرآن وقد كانوا :

١ - يفسرون القرآن بالقرآن : فإن آيات القرآن يفسر بعضها بعضاً .

٢ - وبأقوال الرسول ﷺ ، كما مر .

٣ - فإن لم يجدوا التفسير في القرآن ولا في السنة اجتهدوا في تفسيره ، فهم شاهدوا التنزيل وحضروا الوقائع والأحداث في عهد الرسول ﷺ وهم أعلم من غيرهم بالتفسير .

وقد اشتهر عدد من الصحابة بالتفسير منهم الخلفاء الأربعة وعبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وعبدالله بن الزبير وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

وكان التفسير في عهد الصحابة عن طريق الرواية ولم يكتب أحد من الصحابة رضي الله عنهم

التفسير في عهد التابعين :

تفسيراً للقرآن .

تلقى التابعون التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم فهم أعلم الناس بالتفسير بعد الصحابة رضي الله عنهم .

وقد اتسع باب التفسير في عهدهم فأصبحوا يفسرون كثيراً من الآيات التي لم يفسرها الصحابة لأنها كانت واضحة لهم حينذاك ولما دخل في الإسلام من لا يعرف العربية أصلاً ولا يتقنها احتاج الناس إلى من

يفسر لهم كثيراً من الآيات فقام التابعون رحمهم الله تعالى بهذا وفسروا ما احتاج الناس إلى تفسيره .
وقد اشتهر عدد من التابعين بالتفسير منهم : سعيد بن جبير ، ومجاهد بن جبر ، وعكرمة ، وطاوس ،
وعطاء بن أبي رباح ، وزيد بن أسلم ، ومحمد بن كعب القرظي ، وعامر الشعبي ، والحسن البصري ،

التفسير بعد عهد التابعين :

وقتادة بن دعامة السدوسي ، وغيرهم .

اتسع باب التفسير في هذا العهد حتى شمل القرآن كله ، ولم يكن عن طريق التلقي فحسب ، بل بدأ
عهد التدوين والكتابة للتفسير ، وكان ذلك في أواخر القرن الأول الهجري وكان التفسير حينذاك باباً من
أبواب الحديث .

ثم استقل التفسير وأصبح علماً قائماً بنفسه ومن مزايا التفسير في هذه المرحلة :

- ١ - أنه مروي بالإسناد إلى الرسول ﷺ أو إلى الصحابة رضي الله عنهم أو إلى التابعين رحمهم الله تعالى .
- ٢ - أنه شامل لكل آيات القرآن ومرتب حسب ترتيب المصحف .

ومن المؤلفات في هذه المرحلة تفسير ابن ماجه وتفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم وغيرهم .
ثم قامت طائفة من العلماء بالتأليف في التفسير فاختصروا الأسانيد وأوردوا أقوالاً دون أن ينسبوا
إلى أصحابها فاختلطت الأقوال الصحيحة بالأقوال الضعيفة ، مما يسهل على أصحاب الأهواء الباطلة
والمعتقدات الزائفة الدخول في التفسير وصاروا يؤولون الكلام على مذاهبهم الفاسدة كالشيعة والمعتزلة
وأصحاب التصوف والفلاسفة وغيرهم .

ثم صنف كل من برع في علم من العلوم تفسيراً ملاًه بالعلم الذي برع فيه (فالنحوي) مثلاً إذا ألف
تفسيراً ملاًه بأوجه الإعراب وقواعد النحو ومسائله وفروعه وخلفياته ، حتى كأنه كتاب نحو مثل تفسير
(البحر المحيط) لأبي حيان و (الفقيه) يكاد يسرد أبواب الفقه ويتوسع في فروعه التي لا صلة لها

بالآية ويرد على المخالفين ويتوسع في ذلك كاللخصاص والقرطبي (والمؤرخ) جعل همه استيفاء القصص والأخبار والأحداث الصحيح منها والباطل كالثعلبي والخازن .

بعد القرن العاشر تقريباً فترت همة التأليف وخدمت المؤلفات في سائر العلوم حتى أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين ، حيث عمت البلاد الإسلامية حركة فكرية نتيجة الحركات الإصلاحية حينذاك ، فاتجه العلماء إلى العلوم الإسلامية عامة ، وإلى التفسير خاصة فصدرت ولا زالت إلى يومنا هذا المؤلفات العديدة في التفسير .

وقد سلك المفسرون في هذا العصر مسلكاً جديداً بالعناية بحسن العبارة وطلاوة الأسلوب والتنظيم والترتيب ، كما اعتنى المفسرون بجانب الإصلاح الاجتماعي وتوجيه الناس إلى ما يقعون فيه من عادات وتقاليد مخالفة لأحكام القرآن الكريم وتوجيهاته كالشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ محمد رشيد



رضا، والشيخ جمال الدين القاسمي ، والأستاذ سيد قطب ، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، والشيخ عبدالرحمن بن سعدي وغيرهم رحمهم الله تعالى .

١ - تحدثني عن نشأة التفسير في عهد الرسول ﷺ ، واذكري ما تعرفين من أمثلة لتفسيره ﷺ للقرآن .

٢ - لماذا اتسع التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم ؟ وما منهجهم في التفسير ؟

٣ - اذكرني أشهر المفسرين من الصحابة ، وكيف كان التفسير في عصرهم ؟

٤ - تحدثني عن التفسير في عهد التابعين وما منهجهم فيه . ومن أشهر المفسرين منهم ؟

- ٥- متى بدأ عهد التدوين للتفسير ؟ واذكري مزايا التفسير في تلك الفترة ، وأشهر المؤلفات فيه .
- ٦- كيف تطور التفسير بعد عهد التابعين ؟ وكيف كانت طريقة المفسرين ؟ واذكري أشهر المؤلفات في التفسير والطابع العلمي الذي غلب عليها .
- ٧- تحدثي عن التفسير في العصر الحديث موضحة ما يلي :
- (أ) تاريخ بداية النهضة الفكرية الحديثة وسببها .
- (ب) مسلكهم في التفسير .
- (ج) أشهر المؤلفين في التفسير في ذلك العصر .

مناهج المفسرين





مناهج المفسرين

يظهر مما سبق أن المفسرين سلكوا أحد منهجين :

- ١- منهج التفسير بالمأثور : وهو منهج التفسير بالرواية .
- ٢- منهج التفسير بالرأي : وهو منهج التفسير بالدراية .

أولاً : التفسير بالمأثور :

تعريفه :

هو تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة أو التابعين . وهذا التفسير يبحث عن تفسير الآية في المواضع المذكورة ، ولا يجتهد صاحبه من غير أصل ويتوقف عما لا طائل تحته ولا فائدة في معرفته كلون كلب أصحاب الكهف وعصا موسى من أي الشجر كانت ونحو ذلك وعلى هذا فإن مصادر التفسير بالمأثور هي :

١- القرآن :

أي تفسير القرآن بالقرآن وهذا أشرف أنواع التفسير وأجلها ذلك أن الآية قد ترد في موضع وترد آية في موضع آخر أكثر تفصيلاً فتُفسَّر الأولى بالثانية والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

(أ) قوله تعالى في سورة الفاتحة ﴿ **مَسِيكٌ يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ فقد ورد بيان المراد بيوم الدين في موضع آخر

قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (الانفطار آية ١٧ - ١٩) .

(ب) وكقوله تعالى : ﴿ **فَنَلَقْنَاهُ أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ سَكَنَ** ﴾ (البقرة آية ٣٧) .

فقد ورد بيان المراد بالكلمات في سورة الأعراف في قوله تعالى :

(قَالُوا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الأعراف آية ٢٣) .

٢- السنة :

أي تفسير القرآن بالسنة فإنها شارحة له وموضحة لمعانيه ، قال تعالى :

(أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الَّذِي نَتْلُوهُ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل آية ٤٤) .

وقد فسر النبي ﷺ عدداً من الآيات وروت كتب الحديث طائفة من ذلك ففسر القوة المذكورة في قوله تعالى :

(وَأَعِزُّوْا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (الأنفال آية ٦٠) .

بقوله ﷺ : ((ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي)) ، وفسر السبيل بالزاد والراحلة . والظلم بالشرك . والحساب السير بالعرض .

٣- أقوال الصحابة :

فإن لم تجد التفسير بالقرآن ولا بالسنة فعليك بأقوال الصحابة رضي الله عنهم فإنهم أعلم من غيرهم لما اختصوا به من مشاهد الأحداث والوقائع ومصاحبة الرسول ﷺ وحضور مجالسه ، ولما لهم من الفهم الصحيح والعمل الصالح .

٤- أقوال التابعين :

فإن لم تجد التفسير بالقرآن ولا بالسنة ولا بأقوال الصحابة فقد رجح كثير من العلماء الأخذ بأقوال التابعين الذين تلقوا التفسير عن الصحابة لما في التلقي عن الصحابي من مزية عن غيره وقد أخذ بعض التابعين التفسير كله عن الصحابة كما قال مجاهد : ((عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث مرات استوقفه عند كل آية وأسأله عنها)) ويشتمل تفسير ابن جرير الطبري على كثير من تفسير التابعين .

حكم التفسير بالمأثور :

التفسير بالمأثور إذا صح سنده يجب الأخذ به ولا يصح العدول عنه .

الإسرائيليات :

وهي القصص والأخبار المروية عن بني إسرائيل (أو النصارى) وتتعلق بقصص القرآن وأخباره وذلك أنه قد دخل في الإسلام بعض أهل الكتاب من اليهود والنصارى وقد قرأوا في كتبهم (التوراة والإنجيل) تفصيل بعض القصص التي أوردها القرآن فلما دخلوا في الإسلام صاروا يخبرون بهذه القصص فدخلت مجال التفسير بالمأثور والإسرائيليات لها ثلاث حالات :

١- أن توافق ما جاء في شرعنا : فحكمها القبول لالذاتها وإنما لما وافقته وهو القرآن ولنا في القرآن استغناء عنها .

٢- أن تخالف شرعنا : فيجب ردها وعدم الأخذ بها .

٣- أن لا توافق ولا تخالف ما جاء في شرعنا : فتجوز روايتها ولا نصدقها ولا نكذبها لقول الرسول ﷺ ((لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا)) الآية.

(رواه البخاري)

ثانياً : التفسير بالرأي :

المراد بالتفسير بالرأي :

التفسير بالاجتهاد ، ولا يخلو أن يستند صاحبه إلى الكتاب والسنة أم لا ولهذا فإن التفسير بالرأي ينقسم إلى قسمين :

١- التفسير بالرأي المحمود :

وهو التفسير الذي يستند فيه صاحبه على النقل عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم والأخذ بمطلق اللغة وبما يقتضيه الكلام ويدل عليه قانون الشرع وهذا النوع من التفسير بهذه الصفات جائز .

٢- التفسير بالرأي المذموم : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (الإسراء آية ٣٦) .

وهو التفسير الذي يعتمد فيه المفسر على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد من غير دليل .
وهذا النوع من التفسير حرام ولا يجوز لقوله تعالى :
ولقول الرسول ﷺ : ((من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار)) وفي رواية ((من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)) .



- ١- للتفسير منهجان أساسيان اذكرهما .
- ٢- عرفي التفسير بالمأثور ، واذكري مصادره مع الشرح والتمثيل .
- ٣- ما حكم الأخذ بقول التابعي في التفسير ؟
- ٤- ما حكم التفسير بالمأثور ؟
- ٥- عرفي الإسرائيلية . ولماذا سميت بالإسرائيليات ؟ وما حكم الأخذ بالإسرائيليات ؟
- ٦- ما المراد بالتفسير بالرأي ؟ وما أقسامه ؟ وعرفي كل قسم مع بيان حكمه .

التعريف بأهم كتب التفسير





أشهر كتب التفسير

المؤلفات في التفسير كثيرة جداً وسنذكر بعض المؤلفات في التفسير بالمأثور مع تعريف موجز بمؤلفيها ثم نذكر بعض المؤلفات في التفسير بالرأي مع تعريف موجز - أيضاً - بمؤلفيها .

أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور ومؤلفوها :

أولاً : جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

مؤلفه :

محمد بن جرير الطبري ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٣١٠ هـ من علماء المسلمين بالتفسير له مؤلفات كثيرة منها (تاريخ الأمم والملوك) .

تفسيره :

اسم تفسيره ((جامع البيان في تأويل آي القرآن)) ويعرف بـ ((تفسير الطبري)) وكتابه من أجل كتب التفسير بالمأثور وأفضلها وأصحها وأجمعها .

قال النووي : ((كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف أحد مثله)) عرض فيه أقوال الصحابة والتابعين مع عنايته بالاستنباط والترجيح وبيان ما خفي من الإعراب ، ويقع هذا التفسير في اثنين وثلاثين جزءاً وطبع مراراً في اثني عشر مجلداً ، ثم قام الشيخان محمود وأحمد شاكر بتحقيقه وتخريج أحاديثه أصدر منه ستة عشر مجلداً حتى الآن .

ثانياً : معالم التنزيل :

مؤلفه :

الحسين بن مسعود البغوي فقيه ، مفسر ، محدث ، توفي سنة ٥١٠ هـ ، وقد جاوز الثمانين عاماً .

تفسيره :

اسم تفسيره ((معالم التنزيل)) ويعرف باسم تفسير البغوي ، قال ابن تيمية عن البغوي :
((صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة)) ومع أن فيه بعض الإسرائيليات إلا أنه في
جملته أسلم من كثير من المؤلفات في التفسير بالمأثور ، وطبع مع تفسير الخازن كما طبع مع تفسير ابن كثير
ثم طبع مستقلاً في أربعة مجلدات .

ثالثاً : تفسير القرآن العظيم :

مؤلفه :

الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي وكنيته (أبو الفداء) ولد سنة ٧٠٥ هـ وتوفي
سنة ٧٧٤ هـ . أخذ عن ابن تيمية وتابعه في كثير من آرائه ، قال عنه الذهبي : هو ((الإمام المفتي ، المحدث
البارع ، فقيه متفنن ، محدث متقن ، مفسر نقّال ، وله تصانيف مفيدة)) ومن مؤلفاته ((البداية والنهاية))
من أشهر المؤلفات في التاريخ وأوسعها .

تفسيره :

اسم تفسيره ((تفسير القرآن العظيم)) ويعرف بتفسير ابن كثير من أشهر كتب التفسير بالمأثور ، يعد
في المرتبة الثانية بعد تفسير ابن جرير الطبري يعتني عناية فائقة بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها
متكلماً أحياناً عن إسنادها وعن رجالها بالجرح والتعديل ورد الأحاديث المنكرة ، وطريقته في التفسير
أنه يورد الآية أو الآيات ثم يفسرها بعبارات موجزة ويذكر الشواهد من الآيات الأخرى ويقارن بين هذه
الآيات حتى يظهر المعنى المراد مع الاستشهاد بالأحاديث وبيان درجتها أحياناً مع عدم الإطالة بمباحث
الإعراب والبلاغة أو الاستطراد لعلوم لا يحتاج إليها لفهم النص ولا التفقه فيه . طبع هذا التفسير في
أربعة مجلدات كبار .

ومن أشهر المؤلفات في التفسير بالمأثور غير مذكرونا :

- ١ - تفسير ابن أبي حاتم .
- ٢ - تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المعروف بتفسير ابن عطية .
- ٣ - تفسير بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي .
- ٤ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي .
- ٥ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين السيوطي .
- ٦ - فتح القدير : محمد بن علي الشوكاني .

أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالرأي ومؤلفوها

أولاً : مفاتيح الغيب :

مؤلفه فخر الدين بن عمر الرازي ، ولد سنة ٥٤٤ هـ ، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ كان بارعاً في العلوم العقلية واللغة والتفسير وهو من أشهر فلاسفة عصره .

تفسيره :

يشتمل هذا التفسير على كثير من المباحث الفلسفية والمسائل الكلامية رد فيها على المعتزلة والفرق الضالة بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة ، وأهتم ببيان المناسبات بين الآيات والسور واعتنى بالعلوم الرياضية والطبيعية والفلكية والفلسفية والطبية ، فتكلم عن الأفلاك ، والأبراج ، والسماء ، والأرض ، وعن الإنسان والحيوان بشكل واسع حتى أصبح تفسيره موسوعة علمية ، ولهذا قال بعضهم عن هذا التفسير فيه كل شيء إلا التفسير ، ولا ينقص هذا من مكانة هذا التفسير كثيراً ، فهو تفسير قيم .

ثانياً : الكشف :

مؤلفه محمود بن عمر الزمخشري ولد سنة ٤٦٧ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٨ هـ ولد في زمخشري من قرى خوارزم ودرس فيها ثم رحل إلى بخارى ومنها إلى مكة وأقام فيها زمناً وبها ألف تفسيره ثم عاد إلى

جرجان في خوارزم وتوفي فيها وهو من أئمة المعتزلة

تفسيره :

اسمه ((الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)) ويعرف بتفسير (الكشف) وهو من أشهر كتب التفسير بالرأي اعتنى فيه مؤلفه بمذهب المعتزلة وتأويل القرآن الكريم وفق عقيدتهم الباطلة ويدس ذلك دساً ، كما اعتنى باللغة والبلاغة وهو إمام بارع فيهما يرجع إليه كثير من العلماء في ذلك وطبع هذا التفسير في أربعة مجلدات ومعه كتاب ((الانتصاف)) لابن المنير الذي يكشف اعتزاليات الزمخشري ويرد عليها بإيجاز .

ثالثاً : أنوار التنزيل وأسرار التأويل :

مؤلفه القاضي ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر البيضاوي تولى القضاء في شیراز وتوفي في تبريز سنة ٦٨٥ هـ .

تفسيره :

((أنوار التنزيل وأسرار التأويل)) ويسمى تفسير البيضاوي ، وهو تفسير استمده صاحبه من الكشف للزمخشري ومن التفسير الكبير للفخر الرازي وضم إليه بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وأضاف نكتاً علمية بارعة ولطائف رائعة واستنباطات دقيقة ، وذلك بعبارة موجزة فجاء هذا التفسير أقرب إلى المختصر ولذلك علق عليه كثير من العلماء بحواش مختلفة ، وطبع مرات عديدة .

رابعاً : تفسير الجلالين :

وهو من تأليف الإمامين جلال الدين المحلي ولد سنة ٧٩١ هـ - وتوفي سنة ٨٦٤ هـ ، وجلال الدين السيوطي ، ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفي سنة ٩١١ هـ ويسمى ((تفسير الجلالين)) وقد بدأ بتأليفه جلال الدين المحلي وتوفي قبل أن يتمه فأكماله جلال الدين السيوطي ، وهو تفسير قيم ، وعبارة مختصرة ، طبع مرات عديدة .

خامساً : البحر المحيط :

ومؤلفه أبو عبدالله محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الغرناطي الأندلسي ، ولد سنة ٦٥٤ هـ وتوفي بمصر سنة ٧٤٥ هـ كان على علم واسع في التفسير والحديث والنحو وتراجم الرجال وخاصة المغاربة .

تفسيره : واسمه البحر المحيط :

عرف هذا التفسير بالتوسع بالمسائل النحوية ووجوه الإعراب وذكر تفصيل الخلاف بين النحويين في ذلك حتى كاد أن يصبح التفسير كتاباً في النحو ، ونقل مؤلفه كثيراً من المسائل عن الزمخشري ، وابن عطية ويتعقبها بالرد ويحمل على الزمخشري لآرائه الاعتزالية ويشيد بمهارته في الجوانب البلاغية ، كما أنه يعتمد على تفسير شيخه المعروف بابن النقيب .

أشهر المؤلفات في العصر الحديث

أولاً : تفسير المنار :

مؤلفه الشيخ محمد رشيد رضا ولد سنة ١٢٨٢ هـ في طرابلس الشام من تلاميذ الأستاذ محمد عبده أصدر مجلة المنار وصار ينشر فيها هذا التفسير ثم طبعه مستقلاً توفي بمصر سنة ١٣٥٤ هـ بالسكتة القلبية وهو في السيارة عائداً من المطار بعد وداعه للملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى .

تفسيره :

اسمه « تفسير القرآن الحكيم » ويعرف بتفسير المنار، كان الشيخ رشيد يحضر دروس الأستاذ محمد عبده في التفسير ويدونها ثم ينشرها في مجلته المنار ، ثم بعد وفاة أستاذه ، أتم التفسير بنفسه إلى الآية ١٠١ من سورة يوسف وذلك في اثني عشر مجلداً .

وهذا التفسير من كتب التفسير بالرأي خاصة في أجزائه الأولى وقد مال الشيخ رشيد بعد وفاة أستاذه إلى الاستشهاد بالأحاديث وإلى تفسير القرآن بالقرآن ، كما يتميز هذا التفسير بالعناية بالإصلاح الاجتماعي وبيان سنن الله في المجتمعات والرد على ما يثيره أعداء الإسلام من شبهات .

ثانياً : في ظلال القرآن :

مؤلفه الأستاذ سيد بن قطب بن إبراهيم ولد في أسيوط سنة ١٣٢٤ هـ وتخرج في مدرسة دار العلوم ثم اشتغل بالتدريس ثم تولى عدداً من الوظائف وذهب إلى أمريكا وعاد إلى مصر وقد زاد تمسكاً بالدين فاتجه إلى الإصلاح الديني في مصر فأعدمه جمال عبدالناصر سنة ١٣٨٦ هـ وله مؤلفات كثيرة .

تفسيره :

وهذا التفسير تفسير شامل للحياة في ضوء القرآن الكريم ، عاش مؤلفه يتذوق القرآن وحلاوته ويتذوق ما يدركه من جوانبها ثم يدونه ، ومن هنا فإنه يتكلم أولاً عن أهداف السورة عامة ثم يفصل ذلك فيأتي بالنص ويتفياً ظلاله ويقطف معانيه وينشر أريجيه ويضرب صفحاً عن المباحث اللغوية والمسائل الفقهية ويتجه إلى عرض منهج الإسلام في الحياة ويتوسع في ذلك كاشفاً جوانب زيف الحضارة الغربية ، مع العناية بتصحيح المفاهيم وتوجيه الناس التوجيه السليم . وقد لاقى تفسيره القبول بين المسلمين وطبع مرات عديدة والطبعات الحديثة في ستة مجلدات .

ثالثاً : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :

مؤلفه :

الشيخ محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي ، ولد سنة ١٣٢٥ هـ في شنقيط بموريتانيا ودرس فيها وحفظ القرآن ونبغ في العلوم الشرعية ، ثم رحل إلى الحج فلما وصل إلى السعودية اتصل بعلمائها وقرأ كتب الدعوة فأحب الإقامة وطلب الإذن له بالتدريس في المسجد النبوي ، ثم درس في المعهد العلمي بالرياض ، ثم في كليتي الشريعة واللغة العربية، ثم مدرساً في الجامعة الإسلامية بالمدينة إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٩٣ هـ بمكة المكرمة ، وله مؤلفات عديدة .

تفسيره :

يُعتبر هذا التفسير من أفضل المؤلفات في العصر الحديث واعتنى فيه مؤلفه بأمرين :

– الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

- الثاني : تفسير آيات الأحكام .

واشتمل على تحقيق بعض المسائل اللغوية والأصولية وأسانيد بعض الأحاديث ويظهر في الكتاب سعة أفق المؤلف ودقة الاستنباط مع العناية بالترجيح من غير تعصب لمذهب ولا تجد تفسيراً في العصر الحديث يعتني بتفسير القرآن بالقرآن مثله أو يقاربه . ويقع هذا التفسير في نحو عشرة مجلدات .

رابعاً : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :

مؤلفه :

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي سنة ١٣٠٧ هـ توفيت والدته وهو في



المناجاة

الرابعة فكفلته زوجة والده وعظفت عليه أكثر من عطفها على أولادها وربته فأحسنّت تربيته وأدخلته مدرسة تحفيظ القرآن فحفظه صغيراً ثم اشتغل بطلب العلوم الشرعية كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه حتى فاق أقرانه ، توفي رحمه الله سنة ١٣٧٦ هـ وله مؤلفات عديدة .

تفسيره :

اعتنى مؤلفه رحمه الله تعالى بالمعنى الإجمالي للآيات من غير استطراد إلى ما يتفرع من ذلك ، ولم يشتغل بالألفاظ والمفردات والجوانب اللغوية والبلاغية والإعراب اكتفاء كما قال رحمه الله تعالى بما قدمه المفسرون من قبله ، فهذا التفسير يميل إلى الاختصار وعدم الاطناب ومع هذا فهو في سبعة مجلدات ، وقد اختصر هذا التفسير في كتاب سماه ((تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن)) . والله أعلم .

١- اذكرني أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور مع تعريف موجز بكل منها وبمؤلفه .

٢- من كتب التفسير بالرأي :

١- مفاتيح الغيب .

أهم المراجع لمقرر علوم القرآن الكريم

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| ١- البرهان في علوم القرآن | برهان الدين الزركشي |
| ٢- مناهل العرفان في علوم القرآن | الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني |
| ٣- مباحث في علوم القرآن | الشيخ مناع القطان |
| ٤- التفسير والمفسرون | الشيخ محمد حسين الذهبي |
| ٥- مباحث في علوم القرآن | د . صبحي الصالح |
| ٦- دراسات في علوم القرآن الكريم | أ.د/ فهد الرومي |

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
الفصل الدراسي الأول	
١ الباب الأول : نشأة علوم القرآن وتطورها وتعريفها	٧
، المبحث الأول : نشأة علوم القرآن الكريم	٨
نشأة علوم القرآن الكريم	٩
تطور علوم القرآن الكريم	١٠
المناقشة	١٢
، المبحث الثاني : التعريف بعلوم القرآن	١٣
علوم القرآن الكريم	١٤
الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية	١٥
أسماء القرآن الكريم وصفاته	١٦
- المناقشة	١٧
١ الباب الثاني : نزول القرآن الكريم	١٨
نزول القرآن الكريم	١٩
- المناقشة	٢١
١ الباب الثالث : جمع القرآن الكريم	٢٢
، المبحث الأول : جمع القرآن الكريم	٢٢
المقصود بجمع القرآن الكريم	٢٣
أولاً : جمعه بمعنى حفظه	٢٣
ثانياً : جمعه بمعنى كتابته وتدوينه	٢٤
ثالثاً : جمع القرآن بمعنى تسجيله	٢٧
- المناقشة	٣٠
، المبحث الثاني : ترتيب الآيات والسور	٣٢
- الآيات والسور	٣٣
المناقشة	٣٨
١ الباب الرابع : الوحي	٣٩
الوحي	٤٠

الصفحة	الموضوع
٤٢	المناقشة
٤٣	١ الباب الخامس : المكي والمدني
٤٤	- المكي والمدني
٤٥	- ضوابط السور المكية والمدنية
٤٦	- مميزات السور المكية والمدنية
٤٨	المناقشة
٤٩	١ الباب السادس : أسباب النزول
٥٠	- أسباب النزول
٥٥	- المناقشة
٥٢	١ الباب السابع : الأحرف السبعة
٥٣	- الأحرف السبعة
٥٥	- المناقشة
٥٦	١ الباب الثامن : المحكم والمتشابه
٥٧	- المحكم والمتشابه
٦٠	- حكمة ذكر المتشابهات
٦١	- المناقشة
٦٢	١ الباب التاسع : العام والخاص
٦٣	- العام والخاص
٦٣	- صيغ العموم
٦٥	- أقسام العام
٦٥	- تعريف الخاص وبيان المخصص
٦٨	- المناقشة
	الفصل الدراسي الثاني
٧٠	١ الباب العاشر: النسخ والمنسوخ
٧١	- النسخ
٧٣	- أقسام النسخ
٧٤	- أنواع النسخ في القرآن الكريم
٧٦	- أدلة ثبوت النسخ عقلاً وسمعاً

الصفحة	الموضوع
٧٧	- أمثلة لبعض الآيات التي اشتهرت بأنها منسوخة
٨١	- المناقشة
٨٣	١ الباب الحادي عشر : المطلق والمقيد
٨٤	- المطلق والمقيد
٨٦	- المناقشة
٨٦	١ الباب الثاني عشر : المنطوق والمفهوم
٨٧	- المنطوق والمفهوم
٩٠	- المناقشة
٩١	١ الباب الثالث عشر : إعجاز القرآن الكريم
٩٢	- إعجاز القرآن الكريم
٩٣	- وجوه الإعجاز في القرآن الكريم
٩٤	- المناقشة
٩٥	١ الباب الرابع عشر : قصص القرآن الكريم
٩٦	- قصص القرآن الكريم
٩٨	- المناقشة
٩٩	١ الباب الخامس عشر : أمثال القرآن الكريم
١٠٠	- الأمثال في القرآن الكريم وأنواعها
١٠١	- فوائد الأمثال في القرآن الكريم
١٠٢	- المناقشة
١٠٣	١ الباب السادس عشر : رسم المصحف
١٠٤	- المراد برسم المصحف
١٠٤	- حكم رسم المصحف
١٠٥	- قواعد رسم المصحف
١٠٨	- مزايا الرسم العثماني
١٠٩	- المناقشة
١١١	١ الباب السابع عشر : التفسير والتأويل
١١١	، المبحث الأول: التفسير والتأويل
١١٢	- التفسير والتأويل

الصفحة	الموضوع
١١٣	- آداب المفسر
١١٤	- المناقشة
١١٥	، المبحث الثاني : نشأة علم التفسير
١١٦	- نشأة علم التفسير
١١٧	- تفسير القرآن في عهد الصحابة رضي الله عنهم
١١٧	- التفسير في عهد التابعين
١١٨	- التفسير بعد عهد التابعين
١١٩	- التفسير في العصر الحديث
١١٩	- المناقشة
١٢١	، المبحث الثالث : مناهج المفسرين
٩٥	- مناهج المفسرين
١٢٢	- أولاً : التفسير بالمأثور
١٢٢	- ثانياً : التفسير بالرأي
١٢٥	- المناقشة
١٢٦	، المبحث الرابع : التعريف بأهم كتب التفسير
١٢٧	- أشهر كتب التفسير
١٢٧	- أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور ومؤلفوها
١٢٩	- أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالرأي ومؤلفوها
١٣١	- أشهر المؤلفات في العصر الحديث
١٣٣	- المناقشة
١٣٤	- أهم المراجع لمقرر علوم القرآن الكريم

